دراسة حديثية نقدية لحديث "أنتم أعلم بأمر دنياكم"

أ.م.د رشوان أبو زيد محمود (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام علي سيدنا ومولانا محمد رسول الله، وعلي آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإن الله تعالي أنزل كتابه القرآن إلي النبي ﷺ، وأنزل معه الحكمة، شارحة للقرآن، ومبينة لما أجمله، ومخصصة لعامه، ومقيدة لمطلقه، وجعل الله تعالي الكتاب والسنة وحيه الإلهي الأخير لبني الإنسان، عاما لكل البشر، صالحا علي توالي الأيام وتعاقب الأزمان. شاملا في أحكامه للدنيا والآخرة، بشكل واضح جلي صريح، لا يختلف عليه اثنان، ففي القرآن أحكام الاعتقاد وأحكام اللباس والزينة، أحكام العبادات وأحكام الاستئذان علي الأهل في وقت الراحة، أحكام السلم والحرب، وأحكام الطعام والشراب، كل ذلك في آيات مترابطة متكاملة تنظم أحكام الدنيا وأحكام الآخرة، وإذا كان القرآن كذلك، فالسنة وهي شارحته ومفسرته كانت كذلك أيضا، فالنبي ﷺ يعلم الناس التوحيد ويعلمهم أدب الطعام والشراب، يعلمهم الصلاة والصيام ويعلمهم أدب المشي والسلام والاستئذان وقضاء الحاجة، حتي قال بعض الكفار لسلمان الفارسي ﷺ: "لقد علمكم نبيكم كل شيء حتي الخراءة" - يعني قضاء الحاجة – قال سلمان: أجل"[1]، فهذا الكافر يفهم أن النبي ﷺ علم أصحابه كل شيء، لم يفرق بين دنيا وأخري وهذا سلمان الصحابي الجليل يقره علي ذلك، ولا يقول له: بل علمنا أمور الدين فقط، وترك لنا أمور الدنيا، فالإسلام دين جاء لعمارة الدنيا والاخرة.

مشكلة الدراسة وأهمية هذا البحث:

وقد ظهر في هذا العصر جماعة من الناس يرغبون في التحلل من أحكام الدين، بخبث، تارة، وبجهل تارة، ويحتجون بما يروى من حديث النبي ﷺ: "أنتم أعلم بأمور دنياكم"، وقد تركوا كل أحاديث النبي ﷺ، وتشبثوا بهذه اللفظة.

وقد فسر علماؤنا هذه اللفظة - علي فرض صحتها – بأن المراد بها الأمور التفصيلية الدقيقة في مجالات العلوم التجريبية المختلفة، دون القواعد الكلية لهذه العلوم، ودون الأحكام التفصيلية لحركة المسلم في الحياة، قياما وقعودا، وبيعا وشراء، وزواجا وطلاقا، ولباسا، وأكلا وشربا، وغير ذلك، وكل هذه أمور نظمتها السنة النبوية المباركة وهي أمور دنيوية بحتة.

(*) أستاذ الحديث المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج.

[1] أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٢٢٣ ح ٢٦٢ .

ومع تفسير العلماء لهذه العبارة بذلك إلا أن الذين يستبطنون الإلحاد لم يقبلوا هذا التفسير، وحاولوا إسقاط هذه اللفظة على كل مناحي الحياة، حتى لا يبقي للدين سوى الاعتقادات والعبادات فقط، أما ما سوى ذلك من أمور التشريع الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي فهو من قبيل الأمور الحياتية التي تركها النبي ﷺ للناس، لأنهم أعلم بها، كذا يقولون، كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

والواقع أن هذه اللفظة بها إشكال كبير، لكونها غير محددة المعني، وغير واضحة المعالم، ولكون آيات القرآن تخالفها بشكل واضح، وتنص علي أنه: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضي الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا"[1]. وتصرف النبي ﷺ وتدخله بالتحليل والتحريم في المعاملات المالية، والاجتماعية، والأكل والشرب، واللباس والزينة، وغير ذلك من الأمور الدنيوية المحضة، مما يخالف تماما هذا المفهوم المستفاد من هذه اللفظة. فإما أن تكون هذه اللفظة غير ثابتة عن النبي ﷺ أصلا، أو يكون المراد بها شيء معين غير ما يذهب إليه هؤلاء. ولذلك كان لا بد من التتبع الدقيق لروايات هذه اللفظة، وبيان مدى صحتها، والبحث فيما يترتب عليها لو صحت، وهل هذا يتوافق مع القرآن الكريم، ومع سائر سنة النبي ﷺ سوي هذه اللفظة، ومع فهم المسلمين وعملهم خلال قرون متطاولة.

ولذلك كان الهدف من هذه الدراسة:

= بيان مدي صحة نسبة هذه اللفظة إلي النبي ﷺ من الناحية الحديثية.

= وبيان مخالفتها الواضحة لأحاديث النبي ﷺ الأخري، ولقواعد الشرع الشريف.

خطة البحث ومنهجه:

وسيكون ذلك من خلال تقسيم هذا البحث إلي:

مقدمة أبين فيه مشكلة البحث وأهميته وخطتي ومنهجي فيه والدراسات السابقة.

وتمهيد أبين فيه الروايات محل الدراسة.

ثم المبحث الأول: أتعرض فيه لرواية طلحة بن عبيد الله، وأدقق في ألفاظها ورواياتها للوصول إلي أصح ألفاظها.

ثم المبحث الثاني: أذكر فيه روايات أخري تشبه رواية طلحة وافقته في عدم النص في الواقعة بـ"أنتم أعلم بأمور دنياكم".

ثم المبحث الثالث: أتعرض فيه لرواية رافع بن خديج، ومدي اتفاق رواتها عليها أو اختلافهم، ومدى موافقتها أو مخالفتها لرواية طلحة بن عبيد الله.

---

[1] سورة الأحزاب آية ٣٦

ثم المبحث الرابع: اتعرض فيه لرواية عائشة وأنس. وهما روايتان لهما مخرج واحد لذا جمعتهما في مبحث واحد وسأتعرض أيضا لبيان اتفاق رواتهما في الألفاظ أو اختلافهم، ومدي موافقة هذه الرواية لرواية طلحة بن عبيد الله أو مخالفتها لها، وهل يمكن أن تكون المخالفات من قبيل الرواية بالمعني فتتفق مع رواية طلحة أم لا.

ثم المبحث الخامس: أتعرض فيه لرواية جابر بن عبد الله. ومدي صحتها ثم مدي اتفاق ألفاظها أو اختلافها مع الروايات السابقة.

ثم المبحث السادس: أذكر فيه أحاديث أخري تشبه هذه الرواية.

وسأعتمد في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، ومنهج النقد الحديثي.

الدراسات السابقة علي هذه الدراسة:

تناول روايات هذه الواقعة بالشرح والتأويل والجمع بينها وبين غيرها شراح الحديث وأصحاب كتب مختلف الحديث ومشكله، فتعرض لها النووي في شرحه علي مسلم، وتعرض لها المازري، وعياض، والقرطبي، في شروحهم علي صحيح مسلم أيضا، كما تعرض لها غيرهم من الشراح تبعا لهم.

وتعرض لها أيضا الطحاوي في شرح معاني الآثار، وكل هؤلاء تأول الرواية علي فرض صحتها، وفسرها بأن المقصود بها الأمور العلمية الدقيقة أو الحرفية التفصيلية، مع وضع الشرع الشريف القواعد الكلية لكل شيء.

وقد تناول هذه الروايات من الناحية الحديثية أئمة الحديث مثل: الإمام مسلم الذي أخرج الرواية الصحيحة الخالية من العلل أولا ثم نبه علي الروايات المعلة بإخراجها بعدها، كما هي عادته في صحيحه، ومنهم الإمام البزار، فقد نبه علي علل بعض روايات هذه الواقعة في مسنده، ومنهم الإمام الدارقطني الذي نبه علي علل بعض روايات هذه الواقعة في كتابه في العلل.

وقد تعرض كثير من المعاصرين لهذه الرواية منهم:

= الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه "الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء علي السنة من الزلل والتضليل والمجازفة".

= الشيخ موسى شاهين لاشين في شرحه لصحيح مسلم ثم في كتابيه الماتعين "السنة والتشريع" و"السنة كلها تشريع".

لكن سائر هذه الكتابات غلب عليها الطابع شبه الإقراري للفظة الحديث، والبحث عن تأويل مناسب لها، وعدم البحث في مدى ثبوت هذه اللفظة بعينها، ومدي اتفاقها مع بقية ألفاظ الروايات للواقعة نفسها، بل ومدي اتفاقها مع القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ وتصرفاته ﷺ، لذلك رأيت أن أركز في بحثي هذا علي هذا الجانب، راجيا من المولي تعالي الإخلاص والتوفيق، فأقول وبالله التوفيق:

تمهيد

قد روي هذا الحديث الأئمة عن عدد من الصحابة، وهم: طلحة بن عبيد الله، ورافع بن خديج، وعائشة، وأنس، وجابر بن عبد الله، رضي الله عنهم جميعا.

فأما رواية طلحة بن عبيد الله فهي المقدمة لتصريحه بحضور الواقعة.

وتليها رواية رافع بن خديج التي صرح أحد رواتها، وهو عكرمة بن عمار، بأنه يرويها بالمعني لا باللفظ، وعليه فلا يمكن الاعتماد علي ألفاظها اعتمادا تاما، إلا فيما وافقت فيه رواية طلحة.

وأما رواية عائشة وأنس معا وهي الرواية التي فيها تصريح بلفظ "أنتم أعلم بأمور دنياكم" فيرويها عنهما معا حماد بن سلمة وهي تحتاج لدراسة خاصة خصوصا مع تصريح الأئمة المتقدمين بإعلالها.

وآخر هذه الروايات رواية جابر ﷺ. وسأخصص لكل رواية من هذه الروايات مبحثا وهاك البيان تفصيلا.

المبحث الأول: الرواية الأولى: رواية طلحة بن عبيد الله:

رواه الأئمة من طريق سماك بن حرب[١] عن موسى بن طلحة[٢] عن أبيه، وقد رواه عن سماك: أبو عوانة الوضاح اليشكري[٣] وزائدة بن قدامة[٤] وإسرائيل بن يونس[٥]، وأسباط بن نصر، وسنخصص لكل وجه مطلبا كالآتي:

المطلب الأول: الوجه الأول: رواية أبي عوانة عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه.

المطلب الثاني: الوجه الثاني: رواية زائدة عن موسى بن طلحة عن أبيه.

---

[١] قال الحافظ في تقريب التهذيب ص: ٢٥٥: (سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن من الرابعة، مات سنة ثلاث وعشرين خت م ٤). وتقريب التهذيب، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د/محمد عوامة، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.

[٢] قال في تقريب التهذيب ص: ٥٥١: (موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو عيسى أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة ثقة جليل من الثانية ويقال إنه ولد في عهد النبي ﷺ مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح ع).

[٣] قال في تقريب التهذيب ص: ٥٨٠: (وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة بن عبد الله اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو أو ست وسبعين ع).

[٤] قال في تقريب التهذيب ص: ٢١٣: (زائدة ابن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها ع).

[٥] قال في تقريب التهذيب ص: ١٠٤: (إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها ع).

المطلب الثالث: الوجه الثالث: رواية إسرائيل عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه.

المطلب الرابع: الوجه الرابع: رواية أسباط بن نصر عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه.

والمطلب الخامس: في خلاصة الكلام علي رواية سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه.

وهاك البيان:

المطلب الأول، الوجه الأول: رواية أبي عوانة عن سماك عن موسي بن طلحة عن أبيه:

وقد رواه عن أبي عوانة جماعة وهم:

١. قتيبة بن سعيد: أخرجه مسلم في صحيحه[١] قال: حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي، وأبو كامل الجحدري، وتقاربا في اللفظ. وهذا حديث قتيبة، قالا: حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مررت مع رسول الله ﷺ بقوم على رءوس النخل، فقال: "ما يصنع هؤلاء؟" فقالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح، فقال رسول الله ﷺ: "ما أظن يغني ذلك شيئا"، قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: "إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا، فخذوا به، فإني لن أكذب على الله عز وجل".

وأخرجه الحازمي في الاعتبار[٢] قال: قرأت على أبي البركات عبد اللطيف بن أبي نصر بن محمد، أخبرك أبو بكر محمد بن الفضل الغازي: أخبرنا سعيد بن أحمد: أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الرومي: أخبرنا محمد بن إسحاق: حدثنا قتيبة: حدثنا أبو عوانة: عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مررت يوما مع رسول الله ﷺ بقوم على رءوس النخل، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ فقال: يلقحون الذكر في الأنثى فتلقح. فقال رسول الله ﷺ: ما أظن ذلك يغني شيئا. قال: فأخبروا بعد ذلك فتركوا، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: إن

---

(١) صحيح مسلم ١٨٣٥/٤ ح٢٣٦١، وقال النووي في شرحه ١١٧/١٥: (قوله "يلقحونه" هو بمعنى "يأبرون" في الرواية الأخرى، ومعناه إدخال شيء طلع الذكر في طلع الأنثى فتعلق بإذن الله. ويَأبرون، بكسر الباء وضمها، يقال منه: أَبَرَ يَأبِر ويَأبُر كبذر يبذر ويبذر، ويقال: ويقال: أَبَّر يُؤَبِّر بالتشديد تأبيرا). صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي. شرح النووي علي صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح صحيح مسلم بن الحجاج)، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية، ط: لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ه.

(٢) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص: ١٦٧. الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، الطبعة الثانية، ط: الهند: حيدر آباد، الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ.

كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، لا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به؛ فإنني لن أكذب على الله.

قلت: وفي هذه الرواية نلحظ الملاحظات الأربعة الآتية:

الملاحظة الأولي: أن النبي ﷺ قال في هذه الرواية: "ما أظن ذلك يغني شيئا"، وهذا فيما يظهر من سياق الحديث ليس علي سبيل الإخبار، بل هو كلام تحدث به ﷺ لنفسه، فلم يبلغ حتى مرحلة الاجتهاد النبوي، بل كأنه ﷺ كان يقلب الأمر في عقله، وهو يري النخيل في الصحاري، وفي الأماكن النائية، فمن الذي يقوم بتلقيح هذه النخيل البعيدة عن العمران، فكر متكلما، ولم يقصد الإخبار، ولم يأمر أو ينه، بدليل أنه لما سمع منه بعض الصحابة هذه العبارة وظنوها خبرا، وفهموا منها النهي، ونقلوا ذلك إلي الذين يقومون بالتلقيح، فتركوا التلقيح ونزلوا، وبلغ ذلك النبي ﷺ بادر النبي ﷺ بقوله: «إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه» و«إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن»، فنفي أنه أمر أو نهي وطلب أن يفعلوا ما يفعلون. قال النووي أيضا: (قال العلماء: ولم يكن هذا القول خبرا، وإنما كان ظنا، كما بينه في هذه الروايات، قالوا: ورأيه ﷺ في أمور المعايش وظنه كغيره، فلا يمتنع وقوع مثل هذا، ولا نقص في ذلك، وسببه تعلق همه بالآخرة ومعارفها والله أعلم)[1].

قلت: فنص النووي نقلا عن العلماء علي أن هذا لم يكن من النبي ﷺ علي جهة الإخبار، وقد سبقه إلي ذلك عياض في الإكمال[2]، وهذا هو الأرجح في هذه الرواية حديثا وفقها، وما جاء في روايات أخرى للحديث من نحو قوله: "لو لم يفعلوا لصلح" أو "لا لقاح" أو ما شاكل ذلك، فهو مما رواه بعض الرواة بالمعني فأخطأوا فيه، والصواب ما جاء في هذه الرواية كما لا يخفي. قال الطحاوي في شرح معاني الآثار: (فأخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث أن ما قاله من جهة الظن، فهو فيه كسائر الناس في ظنونهم، وأن الذي يقوله مما لا يكون على خلاف ما يقوله هو ما يقوله عن الله عز وجل)[3]. ففرق الطحاوي بين ظن النبي ﷺ وبين ما يقوله وحيا.

وفرق النووي (ت٦٧٦ه) بين الرأي في أمور الدنيا، وبين الاجتهاد، وبين الوحي، فقال: (باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره ﷺ من معايش

---

[1] شرح النووي على مسلم ١١٦/١٥.

[2] إكمال المعلم بفوائد مسلم ٣٣٤/٧، ٣٣٥. إكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: الدكتور يحيى إسماعيل، الطبعة الأولي، ط: مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

[3] شرح معاني الآثار ٤٨/٣. شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، حققه وقدم له: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الطبعة الأولي، ط: عالم الكتب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

الدنيا على سبيل الرأي،...، قال العلماء: قوله ﷺ "من رأيي" أي في أمر الدنيا ومعايشها، لا على التشريع، فأما ما قاله باجتهاده ﷺ ورآه شرعا، يجب العمل به، وليس إبار النخل من هذا النوع، بل من النوع المذكور قبله، مع أن لفظة "الرأي" إنما أتى بها عكرمة على المعنى، لقوله في آخر الحديث: «قال عكرمة: أو نحو هذا» فلم يخبر بلفظ النبي ﷺ محققا)[1]. قلت: فعند النووي ثلاث مراتب؛ الظن، وهذا يكون من النبي ﷺ كغيره من البشر، ثم اجتهاد في الشرع، وهذا يجب العمل به أيضا كالوحي، ثم الوحي. وقد سبق النووي إلي ذلك عياض في الإكمال[2].

الملاحظة الثانية: في هذه الرواية أن الناس أُخْبِرُوا بما قال النبي ﷺ، فتركوا التلقيح، فأخبر رسول الله ﷺ بتركهم، فردهم إلي ما كانوا يفعلون، والعطف هنا بالفاء الدالة على الترتيب والتعقيب، مما يعني أنه لم تمض مدة بين تركهم للتلقيح وبين رد النبي ﷺ لهم إلى ما كانوا يفعلون، فرواية قتيبة ليس فيها أن النخل شاص، أو لم يحمل هذا العام، وهذا هو الأصوب رواية، والأوفق لرحمة الله بعباده ورفقه بهم، ولأن الذي جري عليه الوحي الشريف أنه إذا اجتهد النبي ﷺ في أمر من الأمور، فإما أن يسكت الوحي، مقرا لاجتهاد النبي ﷺ، وإما أن ينزل الوحي مبينا الأولى، والروايات التي صرحت بأن النخل شاص – وستأتي - لم تذكر أن الوحي نزل مبينا للأولي، بل سكت الوحي عاما كاملا حتى شاص النخل، فرجع الناس إلي النبي ﷺ، فنبههم علي الخطأ في فهمهم، وهذا دال علي أن هذا مما وهم فيه بعض الرواة، لأن سكوت الوحي معناه إقرار النبي ﷺ، فكيف يتأتي بعد ذلك أن يرجع النبي ﷺ عما أقره عليه الوحي؟؟! فالحاصل أن زيادة بعض الروايات لذلك غير صحيحة فقهيا، وسيأتي إثبات عدم صحتها حديثيا.

الملاحظة الثالثة: هذه الرواية ليس فيها زيادة: «إن الظن يخطئ»، التي جاءت في بعض الروايات، والتي تشير الى احتمال خطأ النبي ﷺ فيما قال، وفي زيادتها نظر، لأن اجتهاد النبي ﷺ ورأيه ليس من قبيل الخطأ والصواب، بل من قبيل الصواب والأصوب، وهذه الزيادة يعارضها أيضا قول النبي ﷺ لما سأله عبد الله بن عمرو عن الكتابة عنه، وكانت قريش قد نهته، وقالت: «أتكتب عن رسول الله ﷺ وهو بشر يتكلم في الرضا والغضب»، ففي نهي قريش لابن عمرو عن الكتابة عن النبي ﷺ تعريض باحتمال خطئه ﷺ فيما يقول، فما كان من النبي

[1] شرح النووي على مسلم ١١٦/١٥.
[2] إكمال المعلم بفوائد مسلم ٣٣٤/٧.

ﷺ إلا أن قال لابن عمرو: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق» وأشار إلي فمه الشريف[1].

الملاحظة الرابعة: في هذه الرواية: «إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن ما حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به، فإني لن أكذب علي الله تعالي» وهذا معناه أن النبي ﷺ نبه هؤلاء الصحابة علي أنهم أخطأوا في فهم مراده، وأنه لم يقصد الإخبار، بل كان يقلب الأمر في عقله، ولم يجزم بشيء، ولا ينبغي أن يأخذوا عنه جزما إلا ما أخبرهم أنه وحي من الله، لأنه لن يخطئ في نقله عن الله، إذ الكذب في لغة الحجازيين تعني الخطأ كما هو معروف، وهذا مفهومه أنه قد يخطئ في غير ما ينقله عن الله تعالى، لكن هذا المفهوم يعارضه منطوق حديث ابن عمرو السابق: "اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق"، ومعروف عند الأصوليين أن المفهوم لا يكون حجة إذا عارضه منطوق. قال القرطبي: (وقوله: «فلن أكذب على الله» أي لا يقع منه فيما يبلغه عن الله كذب، ولا غلط، لا سهوا ولا عمدا، وقد قلنا: إن صدقه في ذلك هو مدلول المعجزة، وأما الكذب العمد المحض فلم يقع قط منه في خبر من الأخبار، ولا جرب عليه شيء من ذلك منذ أنشأه الله تعالى، وإلى أن توفاه الله تعالى، وقد كان في صغره معروفا بالصدق والأمانة، ومجانبة أهل الكذب، والخيانة، حتى إنه كان يسمى بالصادق الأمين، يشهد له بذلك كل من عرفه، وإن كان من أعدائه، وقد خالفه)[2].

فالحاصل أن النبي ﷺ في هذه الرواية قابل بين الظن والوحي، فطلب عدم مواخذته بالظن، وأمر بالأخذ بالوحي، وهذا دون تفريق بين أمر الدين وأمر الدنيا وهو الصواب رواية وفقها.

وأما ما جاء في بعض روايات هذا الحديث من زيادة: «أنتم أعلم بأمر دنياكم وأما دينكم فإلي»، أو "إن كان من دنياكم فشأنكم وإن كان من دينكم فإلي" فهذا مما رواه بعض الرواة بالمعني فأخطأوا فيه، ووجه الخطأ:

أولا: أن المقابلة بين الدين والدنيا مقابلة بين متمازجين، فلا يوجد أمر ديني خالي من الأمور الدنيوية، ولا أمر دنيوي خال من حكم الدين، فالصلاة تعتمد علي الطهارة بالماء أو التراب، واللباس الساتر للعورة، والمكان الذي

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده ط الرسالة ٤٠٦/١١ ح ٦٨٠٢ عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن الأخنس عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ١٨٧/١ ح ٣٥٩ من طريق يحيى بن سعيد وقال: صحيح علي شرط مسلم، ووافقه الذهبي إن كان الوليد هو ابن أبي الوليد الشامي. قلت: إسناده صحيح.

(2) المفهم ١٦٩/٦، ١٧٠.
المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال. الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

يصلي فيه، وكلها أمور دنيوية، والزكاة دنيوية بحتة، والصيام امتناع عن الطعام والشراب والشهوات الدنيوية وهكذا، والأكل والشرب والتزاوج أمور دنيوية بحتة نظمها الوحي الشريف تنظيما دقيقا، وكذا البيع والمعاملات المالية، والجرائم وعقوباتها، كلها أمور دنيوية نزل الوحي الشريف بأحكامها، فلا يوجد تعريف جامع مانع للأمور الدنيوية يقابله تعريف جامع مانع للأمور الدينية، وإذا لم يمكن الفصل بين الدين والدنيا بشكل واضح فكيف يمكن إسناد الدنيا إلي الناس والدين إلي النبي ﷺ.

وثانيا: أن المسلمين متفقون على أن الوحي إذا حكم بشيء في أمور الدنيا وجب العمل به وحرمت مخالفته علي جميع المسلمين، "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم"، والمسلمون متفقون أيضا على أن النبي ﷺ إذا اجتهد في أمر من أمور الدين جاز لهم الأخذ والرد، ومراجعته فيه، كما حدث في تشريع الأذان مثلا، فليست التفرقة بين أمور الدين وأمور الدنيا، وإنما التفرقة بين الوحي والرأي أو الاجتهاد النبوي، أو كما قال عياض والنووي التفرقة بين الوحي وبين مجرد ظن النبي ﷺ من غير إخبار.

فالحديث لا يقول: إن جاءكم الوحي في أمور الدنيا فأنتم أعلم بها من الوحي، بل يقول: ما أقوله لكم عن الله وحيا فخذوه مطلقا أي سواء كان في أمر دنيوي أم في غيره، وما أقوله ظنا من غير إخبار بأمر أو نهي فلا تؤاخذوني به.

٢. بهز وعفان: أخرجه أحمد في مسنده[١] قال: حدثنا بَهْز وعِفَّان قالا: حدثنا أبو عَوَانة، عن سمَاك عن موسى بن طلحة عن أبيه، قال: مرّ رسول الله ﷺ على قوم في رؤوسَ النخل، فقال: "ما يصنع هؤلاء؟" قالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى، قال: "ما أظنُّ ذلك يُغْني شيئًا"، فأُخبروا بذلك، فتركوه، فأُخبر رسول الله ﷺ، فقال: "إن كان ينفعهم فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظناً، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكنْ إذا أخبرتكم عن الله عز وجل بشيء فخذوه، فإني لن أكذب على الله شيئاً".

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده[٢] قال: حدثنا عفان بن مسلم، ثنا أبو عوانة، عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مر رسول الله ﷺ على قوم في رءوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قال: يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فتلقح، قال: «ما أظن ذلك يغني شيئا»، فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله ﷺ، فقال: «إن كان ينفعهم فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا فلا

[١] مسند أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ١٧٧/٢ ح١٣٩٥. مسند الإمام أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ط: القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٢] المنتخب من مسند عبد بن حميد تحقيق: صبحي السامرائي ص: ٦٤ ح١٠٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد الكشي تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي الطبعة الأولي، ط: القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨/١٩٨٨م.

تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا أنا أخبرتكم عن الله عز وجل بشيء فخذوه، فإني لم أكذب على الله عز وجل شيئا».

قلت: فوافقت رواية بهز وعفان، رواية قتيبة عموما، وخصوصا في النقاط الأربعة:

= فلم تذكر التصريح بنهي النبي ﷺ عن التأبير.

= ولا أن النخل شاص، أو أنه لم يحمل هذا العام.

= ولا أنه ﷺ ذكر أن "الظن يخطئ".

= ولا أنه قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" أو نسب أمر الدنيا إلي تصرفهم.

٣. إبراهيم بن الحجاج النيلي: أخرجه أبو يعلي في مسنده[١] قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج النيلي، حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مررت مع رسول الله ﷺ على قوم في رءوس النخل فقال: «ما يصنع هؤلاء؟»، قالوا: يلقحونه، فيجعلون الذكر في الأنثى فيتلقح، قال: «ما أظن ذلك يغني شيئا» فأخذوا بذلك فتركوه، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: «إن كان ينفعهم فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا أخبرتكم عن الله بشيء فخذوه، فإني لن أكذب على الله شيئا».

قلت: وافقت رواية إبراهيم رواية قتيبة وبهز وعفان.

٤. معلي بن أسد: أخرجه الشاشي في مسنده[٢] قال: وحدثنا محمد بن علي الوراق، نا معلى بن أسد، نا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: مررت مع رسول الله ﷺ على قوم في رءوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قلت: يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح قال: «ما أظن ذلك يغني شيئا» قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر النبي ﷺ قال: «إن كان ينفع فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله تعالى بشيء فلن أكذب على الله تعالى شيئا».

قلت: وافقت رواية معلي بن أسد، رواية إبراهيم وقتيبة وبهز وعفان.

٥، ٦. أبو الوليد الطيالسي ويحيى بن حماد: أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار[٣] قال: حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، ويحيى بن حماد، قالا: حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه ﷺ، قال: "كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فمر بقوم في رءوس

---

[١] مسند أبي يعلى الموصلي ١٢/٢، ح٦٣٩. المسند، لأبي يعلي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.

[٢] مسند الشاشي ٧٠/١ ح٩. المسند، للشاشي، أبي سعيد الهيثم بن كليب، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولي، ط: السعودية: المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠ه.

[٣] شرح مشكل الآثار ٤٢٣/٤ ح١٧٢٠. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٤٩٤م.

النخل، فقال: "ما يصنع هؤلاء" قلت: يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى، قال: "ما أظن ذلك يغني شيئا" فتركوه، فأخبر به النبي ﷺ، فقال: "إن كان ينفعهم فليفعلوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوه، فإني لن أكذب على الله".

قلت: وافقت رواية أبي الوليد الطيالسي ويحيى بن حماد رواية قتيبة، وإبراهيم، وبهز، وعفان، ومعلي بن أسد.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار[١] قال: حدثنا يزيد، قال: ثنا أبو الوليد، ويحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، عن النبي ﷺ فحدث مثله قلت: يعني مثل حديث أبي عامر عن إسرائيل عن سماك، وقد أخرجه قبل.

قلت: ويحيى بن حماد هو ابن أبي زياد الشيباني ختن أبي عوانة ثقة كما في التقريب.

٧. أبو داود الطيالسي: أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[٢] قال: حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ فأتى على قوم يلقحون النخل فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قلت: يلقحون النخل يجعلون الذكر في الأنثى قال: «ما أظن هذا يغني شيئا»، ثم قال: «إن كان ينفعهم فليصنعوه لا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا قلت لكم شيئا عن الله عز وجل فإني لا أكذب على الله شيئا».

قلت: وهي موافقة لسائر الروايات السابقة.

ومن طريق الطيالسي أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار[٣]، قال: حدثنا أبو بكرة، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا أبو عوانة، عن سماك، فذكر بإسناده مثله.

قلت: يعني مثل حديث أبي عامر عن إسرائيل عن سماك وقد أخرجه قبل، وسيأتي.

ومن طريقه أيضا أخرجه أبو عوانة في مستخرجه[٤] قال: حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: كنت مع النبي ﷺ، فأتى على قوم يلقحون النخل، فقال: ما

---

(١) شرح معاني الآثار ٤٨/٣ ح٤٤٣٨.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي ١/ ١٨٦ ، ح٢٢٧. مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د.محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولي، ط: مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

(٣) شرح معاني الآثار ٤٨/٣ ح٤٤٣٩.

(٤) مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية ١٨/ ٣١١ ح١٠٤١٨. مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم، لأبي عوانة الإسفراييني، الطبعة الأولى، ط: السعودية، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

يصنع هؤلاء؟ فقلت: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى، فقال: "ما أظن هذا يغني شيئا"، ثم قال: "إن كان ينفعهم فليصنعوا؛ لا يأخذوني بالظن، ولكن إذا قلت لكم شيئا عن الله، فإني لا أكذب على الله شيئا".

٨، ٩. محمد بن عبيد بن حساب، والفضل بن حسين: أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[١] قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، والفضيل بن حسين، قالا: ثنا أبو عوانة، عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض حيطان المدينة، فرأى قوما في رءوس النخل يلقحون فقال: «ما يصنعون هؤلاء؟» قالوا: يأخذون من الذكر فيضعون في الأنثى. فقال: «ما أظن هذا يغني شيئا» فبلغهم فتركوه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: "إن كان نفعكم شيئا فافعلوا، فإنما ظننت ظنا، وإذا قلت: قال الله عز وجل، فلن أكذب على الله عز وجل".

قلت: فهؤلاء تسعة من الحفاظ، اتفقوا في روايته عن أبي عوانة بهذا اللفظ.

١٠. محمد بن سليمان الأسدي: أخرجه الشاشي في مسنده[٢] قال: وحدثنا ابن المنادي، نا محمد بن سليمان الأسدي، نا أبو عوانة، عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: مر النبي ﷺ على ناس في رءوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» فقال: يلقحون النخل، يجعلون الذكر في الأنثى - قال محمد بن سليمان: يعني من الكفرى - فقال النبي ﷺ: «ما أظن أن ذا يغني شيئا، فتركوه فلم يحمل نخلهم، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إن كان ينفعهم فليفعلوا، فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بظني، ولكني إذا حدثتكم عن الله تعالى فخذوا فإني لا أكذب على الله عز وجل".

قلت: فاتفقت رواية محمد بن سليمان الأسدي - وهو ثقة، كما في التقريب - مع رواية التسعة السابقين عن أبي عوانة في أنه:

= لم يزد التصريح بالنهي عن التأبير.

= ولا "إن الظن يخطئ".

= ولا "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وزاد: "فلم يحمل نخلهم". وهذه الزيادة يمكن الجمع بينها وبين ما قبلها، بأن يكون معني "فلم يحمل نخلهم"، يعني لم يلقح، أي نزلوا عنه، ولم يلقحوه، فتصير الروايات متفقة من حيث المعني، وإن زادت الألفاظ هنا، وعلي هذا فهذه الروايات العشرة متفقة.

---

[١] الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ١/ ١٦٥ ح٢٠٧. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم. تحقيق: د/باسم فيصل أحمد الجوابرة الطبعة الأولي. ط: السعودية: الرياض، دار الراية، ١٤١١ه/١٩٩١م.

[٢] مسند الشاشي ٦٨/١، ح٧.

لكن خالف هؤلاء العشرة يحيى الحماني: فزاد فيه "فلم تحمل ذلك العام شيئا"

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء[١] قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا يحيى الحماني ح. وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، قال: ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قالوا: ثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة قال: مررت مع رسول الله ﷺ بقوم على رءوس النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قلت: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى فتلقح. فقال رسول الله ﷺ: «ما أظن يغني ذلك شيئا». قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فلم تحمل ذلك العام شيئا، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ، فقال: "إن كان ينفعه من ذلك فليصنعوه، فإني ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به، فإني لن أكذب على الله".

قال أبو نعيم: رواه عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة ورواه إسرائيل عن سماك نحوه.

قلت: ولم أقف عليه من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة.

وقد جمع أبو نعيم بين رواية يحيى ورواية قتيبة، ولم يبين اللفظ لمن، وقد نص مسلم في صحيحه على لفظ قتيبة، فتعين أن يكون ما هنا لفظ يحيى.

وقد وافق يحيى سائر العشرة المتقدمين في روايته عن أبي عوانة بأنه:

= ليس في روايته تصريح بالنهي عن التأبير.

= ولا فيها زيادة "وإن الظن يخطئ".

= ولا "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وخالفهم بزيادة: "فلم تحمل ذلك العام شيئا"، وزيادة "ذلك العام" يتعذر معها الجمع بين هذه الرواية وبين الروايات السابقة فتكون هذه الزيادة من يحيى مخالفة لسائر الروايات السابقة في هذه الزيادة. كما أن قوله "شيئا" جاء نكرة في سياق النفي فيفيد العموم، فالمعني لم تحمل هذا العام أي شيء، وهذا مخالف لرواية يحيى بن إسحاق وأبي كامل الجحدري الآتيتين.

ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني حافظ، اتهموه بسرقة الحديث، كما في التقريب، فيحتمل أن يكون أخذ هذه الرواية من محمد بن سليمان خصوصا مع اتفاقهما في الألفاظ فتعود روايتهما رواية واحدة ولا شك أن الأرجح فيها لفظ محمد نفسه.

وخالف يحيى الحماني يحيى بن إسحاق السالحيني: فزاد "فترك ذلك العام فلم تخرج إلا ما لا خير فيه".

---

[١] حلية الأولياء ومناقب الأصفياء ٤/ ٣٧٢. حلية الأولياء ومناقب الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط: مطبعة السعادة ١٣٩٤ه، ١٩٧٤م.

أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير[1] قال: حدثنا يحيى بن إسحاق أبو زكريا السالحاني، قال: أخبرني أبو عوانة، عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: قدم النبي ﷺ المدينة، وهم يلقحون نخلا، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: يجعل الذكر في الأنثى، فقال: ما أظن هذا بشيء، قال: فترك ذلك العام، فلم يخرج إلا ما لا خير فيه، فقال النبي ﷺ: ما شأن ذا؟ قالوا: كنا نجعل الذكر في الأنثى نلقحه، قال: إنما ذاك ظن مني، فلا تؤاخذوني بما أظن، وإذا حدثتكم عن الله شيئا فهو كما حدثتكم.

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه[2] قال: حدثنا الصغاني، حدثنا يحيى بن إسحاق السالحيني، أخبرنا أبو عوانة، بإسناده: قدم النبي ﷺ وهم يلقحون النخل، فقال النبي ﷺ: "ماذا"؟ قال: فترك ذلك العام، فلم يخرج إلا البلح، وما لا خير فيه؛ فقال النبي ﷺ: "ماذا"؟ قالوا: يا رسول الله، كنا نجعل الذكر في الأنثى نلقحه. ثم ذكر بقيته بمثله، وقال: "فهو كما حدثتكم".

ويحيى بن إسحاق السيلحيني قال عنه في التقريب: السيلحيني بمهملة ممالة، وقد تصير ألفا ساكنة، وفتح اللام، وكسر المهملة، ثم تحتانية ساكنة، ثم نون، أبو زكريا أو أبو بكر نزيل بغداد صدوق من كبار العاشرة مات سنة عشر ومائتين.

وقد وافق السالحيني سائر الرواة عن أبي عوانة في أنه:

= لم يصرح بالنهي عن التأبير.

= ولا زاد "إن الظن يخطئ".

= ولا "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وخالفهم في زيادة "فترك ذلك العام فلم يخرج إلا ما لا خير فيه"، ولم يوافقه على معني هذه الزيادة إلا أبو كامل الجحدري كما سيأتي.

وأما رواية يحيى الحماني فتخالف رواية يحيى السيلحيني من حيث أن لفظ "فلم تحمل ذلك العام شيئا" نفي لعموم الخارج، ورواية السيلحيني إثبات لخارج لا خير فيه، والجمع بينهما ممكن لولا أنهما زادا ذلك مخالفين لسائر الروايات العشرة المتقدمة، ثم لم يتفقا في لفظ الزيادة.

وأما أبو كامل الجحدري: فقد زاد "فصار شيصا" وزاد "أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم":

---

[1] التاريخ الكبير (تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني) ٢/ ٩٣١. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، السفر الثاني، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، ط: القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

[2] مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية ١٨/ ٣١٢ ح١٠٤١٩.

أخرجه البزار في مسنده[١]، قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، قال: نا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مررت مع رسول الله ﷺ في نخل، فرأى قوما في رءوس النخل يلقحون، فقال: "ما تصنعون أو ما يصنع هؤلاء؟ قال: يأخذون من الذكر ويجعلون في الأنثى فقال: ما أظن هذا يغني شيئا، فبلغهم ذلك فتركوه، فصار شيصا، فقال: "أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم، وإني قلت لكم ظنا ظننته، فما قلت لكم قال الله عز وجل فلن أكذب على الله تبارك وتعالى".

قلت: فوافق الجحدري سائر رواته المتقدمين عن أبي عوانة في أنه:

= لم يصرح في روايته بالنهي عن التأبير.

= وبأنه لم يزد "إن الظن يخطئ".

وخالفهم جميعا في زيادة: "فصار شيصا"، ولم يروه بهذا اللفظ أحد عن أبي عوانة فتفرد به الجحدري، إلا أنه قد وافقه علي معناه يحيى السيلحيني، كما تقدم، وخالفهما يحيى الحماني فنفي عموما الخارج، فأنت تلحظ اضطراب من زاد هذه الزيادة فيها، ومخالفته لرواية العشرة الذين لم يزيدوا هذه الزيادة.

وتفرد الجحدري مخالفا سائر رواته عن أبي عوانة بزيادته: "أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم" وقد علمت ما فيها من إشكال.

وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثقة حافظ كما في التقريب.

خلاصة الكلام على هذا الوجه:

والخلاصة أن هذا الوجه قد رواه عن أبي عوانة ثلاثة عشر راويا اتفق تسعة منهم على ألفاظه عموما، وخصوصا في النقاط الأربعة محل الإشكال وهي:

= عدم التصريح بالنهي عن التأبير.

= عدم زيادة أن النخل شاص.

= عدم زيادة "إن الظن يخطئ".

= عدم زيادة "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وخالف العاشر بزيادة: "فلم يحمل شيئا"، إلا أن هذه الزيادة يمكن الجمع بينها وبين ما رواه التسعة والجمع مقدم على الترجيح.

وأما الراوي الحادي عشر فقد خالف بزيادة "فلم يحمل هذا العام شيئا"، وخالفه الثاني عشر فروي: "فلم يحمل إلا ما لا خير فيه"، والثالث عشر فروي "فخرج شيصا"، فلم يتفقوا علي لفظ الزيادة ولا معناها. والأرجح رواية الجماعة الخالية من هذه الزيادة.

---

[١] مسند البزار ١٥٢/٣ ح٩٣٧. مسند البزار، (البحر الزخار) لأبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، من ١٩٨٨م، إلى ٢٠٠٩م.

فإن قيل: الروايات التسعة سكتت عن هذه الزيادات، فلم لا تعتبر من زيادات الثقات المقبولة؟

قلت: الروايات التسعة لم تسكت، لأنها عبرت بالفاء التي تستلزم الترتيب والتعقيب "فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله ﷺ فقال...."، فالأحداث متعاقبة في موقف واحد، ليس فيه فاصل زمني، مر النبي ﷺ بمن يؤبرون النخل، فسأل عما يصنعون، فأجيب، فقال: ما أظن ذلك يغني شيئا، ففهم بعض الصحابة أن النبي ﷺ ينهي عن التأبير، فأخبر أصحاب النخل بذلك، فتركوا تلقيح النخل، ونزلوا، فبلغ ذلك النبي ﷺ وهو في مكانه، فقال لهم ما قال، أن عودوا إلى ما تفعلون إن كنتم تعلمونه يصلح، فعادوا. وهذا هو الصواب.

كما أن الذين زادوا هذه الزيادة لم يتفقوا عليها لفظا ولا معني، وهذا يؤكد أنها مما زادوه بالمعني، فأخطأوا فيه، وليس في أصل الرواية.

كما أن زيادة: أنهم تركوا التأبير عامهم هذا فشاص النخل، يلزم عليها أن الوحي سكت، فلم ينزل في هذه الواقعة منبها للأصوب، كما هي الحال في أمثال هذه الوقائع، فقد نزل الوحي منبها للأصوب في واقعة الأعمي، وفي واقعة أسري بدر، وفي غير ذلك، فسكوته هنا دال على موافقته للنبي ﷺ، وإقراره لفهم الصحابة، لكن مخالفة النبي ﷺ لما فهمه الصحابة دال على أن فهمهم ليس بصواب، فكيف يتأتي أن يسكت الوحي على ما ليس بصواب حتى تبور الزروع وتضيع الأموال؟؟ وليس في الروايات أي إشارة بنزول الوحي في هذه المسألة لا أولا ولا آخرا، فليتأمل ذلك فإنه مهم، فهذه الزيادة ليست صحيحة.

كما أن أبا كامل الجحدري خالف الرواة الاثني عشر بزيادة: "أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم"، وهذه الزيادة أيضا غير مقبولة في هذه الرواية لمخالفتها للفظ الاثني عشر روايا الآخرين.

المطلب الثاني، الوجه الثاني، رواية زائدة عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه:

أخرجه أبو عوانة في مستخرجه[١] قال: حدثنا أبو بكر الجعفي[٢]، حدثنا حسين الجعفي[٣]، حدثنا زائدة[٤]، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مر رسول الله ﷺ على قوم في رؤوس النخل، فقال: "ما يصنع هؤلاء"؟ قالوا: يلقحون، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح، قال: "ما أظن هذا يغني شيئا"، فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله ﷺ فقال: "إن نفعهم فليصنعوه، فإني ظننت ظنا، فلا تأخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله فخذوه، فإني لا أكذب على الله شيئا".

قلت: فهذه الرواية موافقة تماما للروايات الراجحة عن أبي عوانة:

= فليس فيها تصريح بالنهي عن التأبير.

= وليس فيها أن النخل شاص، أو أنه لم يحمل هذا العام.

= وليس فيها: "إن الظن يخطئ".

= وليس فيها: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

المطلب الثالث، الوجه الثالث، رواية إسرائيل عن سماك عن موسى عن أبيه:

وقد رواه عن إسرائيل جماعة منهم:

*** يحيى بن آدم: أخرجه يحيى بن آدم في الخراج[٥] قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: مررت مع رسول الله ﷺ فرأى قوما في رءوس النخل، قال: "ما هؤلاء؟"، قال: يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى، قال: "ما أظن هذا يغني شيئا"، فبلغهم فتركوه، فبلغ النبي ﷺ فقال: "إن كان يغني شيئا فليصنعوه، فإنما هو ظن ظننته، ولكن ما قلت: قال الله عز وجل , فلن أكذب على الله عز وجل".**

---

[١] مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية ١٨/ ٣١٢ ح١٠٤٢٠.

[٢] أبو بكر الجعفي هو محمد بن عبد الرحمن بن الحسن: قال في التقريب: صدوق يحفظ وله غرائب، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام تحقيق د/ بشار عواد معروف ١٨١/٦ وقال: (قال (قال أبو حاتم: سألت أبا بكر بن أبي شيبة عنه، فقال: كان يحفظ الحديث، كان جيد الحفظ للمسند والمنقطع. وقال أبو زرعة: التقيت معه وحفظت منه أشياء، وقال ابن يونس: قدم مصر وكتب عنه، وخرج إلى دمشق، وتوفي يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى جمادى الآخرة سنة ستين ومائتين). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولي، ط: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

[٣] الحسين الجعفي: هو الحسين بن علي بن الوليد قال في التقريب: ثقة عابد مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين.

[٤] هو زائدة بن قدامة تقدمت ترجمته، وأنه ثقة ثبت صاحب سنة.

[٥] الخراج ليحيى بن آدم ص: ١١١ ح٣٦١. الخراج، ليحيى بن آدم، الطبعة الثانية، ط: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٨٤ه.

قلت: فوافقت رواية يحيى بن آدم عن إسرائيل عن سماك الروايات الراجحة عن أبي عوانة عن سماك، ورواية زائدة عن سماك، في أنه:
= لم يصرح بالنهي عن التأبير.
= ولا ذكر أن النخل شاص. أو أنه لم يحمل هذا العام.
= ولا زاد: "إن الظن يخطئ".
= ولا زاد: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".
*** وعبيد الله بن موسى: لكنه خالف يحيى بن آدم فزاد "وإن الظن يخطئ ويصيب":**

أخرجه ابن ماجه في سننه[1] قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن سماك، أنه سمع موسى بن طلحة بن عبيد الله، يحدث عن أبيه، قال: مررت مع رسول الله ﷺ في نخل، فرأى قوما يلقحون النخل، فقال: "ما يصنع هؤلاء؟" قالوا: يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى، قال: "ما أظن ذلك يغني شيئا"، فبلغهم، فتركوه، فنزلوا عنها، فبلغ النبي ﷺ فقال: "إنما هو الظن، إن كان يغني شيئا فاصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم: قال الله، فلن أكذب على الله".

وأخرجه الشاشي (ت٣٣٥ه) في مسنده[2] قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جبلة، نا عبيدالله بن موسى، أنا إسرائيل، عن سماك، أنه سمع موسى بن طلحة، يحدث عن أبيه قال: مررت مع النبي ﷺ في نخل، فرأى قوما في رءوس النخل يلقحون النخل، فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قالوا: يجعلون الذكر في الأنثى قال: «ما أظن ذلك يغني شيئا»، فبلغهم ذلك فتركوه، فنزلوا عنها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: "إنما هو ظن ظننته، إن كان يغني شيئا فاصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ، ولكن ما قلت لكم: قال الله تعالى فلن أكذب على الله عز وجل".

قلت: فوافقت رواية عبيد الله بن موسي عن إسرائيل رواية يحيى بن آدم عن إسرائيل، والروايات الراجحة عن أبي عوانة، ورواية زائدة في أنه:
= لم يصرح بالنهي عن التأبير.
= ولم يذكر أن النخل شاص، ولا أنه لم يحمل هذا العام.
= ولم يذكر أنهم أعلم بأمور دنياهم.
وخالفتهم جميعا في زيادة قوله: "فإنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ".
*** وأبو عامر العقدي: وزاد أيضا: "والظن يخطئ ويصيب".**

---

[1] سنن ابن ماجه ٨٢٥/٢ ح٢٤٧٠. سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، الطبعة الأولى، ط: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.

[2] مسند الشاشي ١/ ٦٩ ح٨.

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار[١] قال: حدثنا يزيد بن سنان[٢]، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا إسرائيل، قال: ثنا سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه أنه قال: مررت مع النبي ﷺ في نخل المدينة، فإذا أناس في رءوس النخل، يلقحون النخل. فقال النبي ﷺ: «ما يصنع هؤلاء؟» فقيل: يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى، فقال: «ما أظن ذلك يغني شيئا» فبلغهم، فتركوه، ونزعوا عنها، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إنما هو ظن ظننته، إن كان يغني شيئا فليصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، وإنما هو ظن ظننته، والظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم قال الله، فلن أكذب على الله".

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار[٣]، قال: حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، قال: حدثنا سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، فذكر مثله، غير أنه لم يقل: "ولا تؤاخذوني بالظن"، وقال: مكانه: "والظن يخطئ ويصيب".

قلت: قوله "فذكر مثله" يعني مثل حديث أبي الوليد الطيالسي، ويحيى بن حماد عن أبي عوانة بإسناده.

قلت: فوافق أبو عامر العقدي رواية يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن سماك، ورواية زائدة عن سماك، والروايات الراجحة عن أبي عوانة عن سماك، في:

= أنه لم يصرح بالنهي عن التأبير.

= ولم يذكر أن النخل شاص أو أنه لم يحمل هذا العام شيئا".

= ولا زاد: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وخالفهم جميعا موافقا عبيد الله بن موسى في روايته عن إسرائيل بزيادة: "إنما أنا بشر مثلكم،...، والظن يخطئ".

وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار[٤] قال: حدثني محمد بن معمر البحراني[٥]، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: "مررت مع رسول الله ﷺ في نخل المدينة، فرأى ناسا في رؤوس النخل، يلقحون "فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قالوا:

---

[١] شرح معاني الآثار ٤٨/٣ ح٤٤٣٦.

[٢] قال في تقريب التهذيب ص: ٦٠١: (يزيد ابن سنان ابن يزيد القزاز البصري أبو خالد نزيل مصر ثقة من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين وله بضع وثمانون س)

[٣] شرح مشكل الآثار ٤٢٣/٤ ح١٧٢١.

[٤] تهذيب الآثار (الجزء المفقود) ص: ٣٢٩. تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، لابن جرير الطبري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دمشق، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٥] قال في تقريب التهذيب ص: ٥٠٨: (محمد ابن معمر ابن ربعي القيسي البصري البحراني بالموحدة والمهملة صدوق من كبار الحادية عشرة مات سنة خمسين ع)

يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى؛ يلقحون" قال: ما أظن ذلك يغني شيئا! فبلغهم فتركوه، فأَزَلُوا عنها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: "إنما هو ظن ظننته؛ إن كان يغني شيئا فليصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، إنما هو ظن ظننته، والظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم: قال الله، فلن أكذب على الله جل وعز".

قلت: قد اختلفت رواية لفظة " فأزلوا عنها" فرواها عبيد الله بن موسى "فنزلوا عنها" ورواها يزيد بن سنان عن أبي عامر العقدي: "فنزعوا عنها" ورواها محمد بن معمر عن أبي عامر: "فأزلوا عنها". ويزيد أتقن من البحراني، كما أن روايته توافق رواية عبيد الله بن موسى في المعني بخصوص هذه الزيادة بعينها، وتوافق سائر الروايات الأخرى في عدم ذكر أن النخل شاص هذا العام.

أما رواية محمد بن معمر فلعلها تصحفت عليه، ولذلك احتاج ابن جرير إلى تفسيرها قائلا: (قول طلحة: "فتركوه فأزلوا عنها": ويعني بقوله: "فأزلوا عنها": فأزلوا عن تركها من التلقيح: فترك ذكر الترك استغناء بذكر النخل، ودلالة الكلام على مراده منه. وأما معنى قوله: "فأَزَلُوا عنها": فضاقوا بحيال نخلهم عامهم ذلك، وذهاب ثمرها وأصل الأزل: الضيق والشدة)[1].

قلت: وهذا تكلف في التفسير، والذي يترجح لدي أنها تصحفت على محمد بن معمر، وأن الصواب "نزلوا عنها". لأن أَزَلَ بمعني ضاق تتعدي بنفسها، كما في لسان العرب[2] والقاموس المحيط[3]، ولا معني هنا لتعديتها بعن، وعلي كل حال فرواية يزيد أرجح عن أبي عامر أرجح.

فهاتان الروايتان لم تزيدا علي الروايات السابقة إلا قوله "إنما أنا بشر وإن الظن يخطئ".

*** وعبد الرزاق: وزاد: "والظن يخطئ"، وزاد أيضا "فلم تحمل تلك السنة شيئا" خلافا للثلاثة قبله:**

أخرجه أحمد في مسنده[4] قال: حدثنا عبد الرزاق أنبأنا إسرائيل عن سِمَاك أنه سمع موسى ابن طلحة يحدث عن أبيه قال: مررتُ مع النبي ﷺ في نخل المدينة، فرأى أقواماً في رؤوس النخل يلقحون النخل، فقال: "ما يصنع هؤلاء؟" قال: يأخذون من الذكر فيحطون في الأنثى يلقحون به، فقال: "ما أظن ذلك يغني شيئاً"، فبلغهم فتركوه ونزلوا عنها، فلم تحمل تلك السنة شيئاً، فبلغ ذلك النبي

---

[1] تهذيب الآثار (الجزء المفقود) ص: ٣٣٢، ٣٣٣.

[2] لسان العرب ١٣/١١ - ١٥. لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، الطبعة الثالثة، ط: لبنان: بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

[3] القاموس المحيط ٩٦٠/١، ٩٦١. القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

[4] مسند أحمد بتحقيق شاكر ١٧٩/٢ ح١٣٩٩.

ﷺ، فقال: "إنما هو ظنّ ظننته، إن كان يغني شيئاً فاصنعوا، فإنما أنا بشر مثلكِم، والظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم قال الله عز وجل فلن أكذب على الله".

قلت: فوافق عبد الرزاق سائر الرواة في أنه:

= لم يصرح بالنهي عن التأبير.

= ولم يزد أنهم أعلم بأمور دنياهم.

وخالف عبدُ الرزاق في روايته عن إسرائيل: آدمَ بن يحيى، وعبيدَ الله بن موسى، وأبا عامر العقدي في زيادة لفظة: "فلم تحمل تلك السنة شيئا"، فلم يزد أي منهم هذه الزيادة عن إسرائيل، ولا شك أن روايتهم أرجح، فلا يصح ثبوت هذه اللفظة من رواية إسرائيل، كما لم يصح ثبوتها من رواية زائدة وأبي عوانة.

ووافق عبدُ الرزاق: عبيدَ الله بن موسى وأبا عامر العقدي في زيادة قوله: "إنما أنا بشر مثلكم، والظن يخطئ ويصيب". وخالفهم يحيى بن آدم، ورواية يحيى بن آدم عن إسرائيل عن سماك هي الموافقة للروايات الراجحة عن أبي عوانة عن سماك، ولرواية زائدة عن سماك. فهي الأرجح في أصل الرواية.

روايات أخرى عن إسرائيل لم أقف علي ألفاظها:

١. رواية أبي النضر هاشم بن القاسم عن إسرائيل: أخرجه أحمد في مسنده[١] قال: (حدثنا أبو النَّضْر حدثنا إسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن موسى بن طلحة، فذكره).

قلت: أخرجه أحمد بعد رواية عبد الرزاق السابقة ولم يذكر لفظه. وهاشم بن القاسم قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت.

٢. حفص بن جميع: أخرجه البزار في مسنده قال[٢]: (حدثنا أحمد بن عبدة، قال: نا حفص بن جميع، عن سماك بن حرب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، عن النبي ﷺ بنحوه).

قلت: يعني نحو حديث الجحدري عن أبي عوانة، ولم يذكر لفظه.

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار[٣] قال: حدثنا يزيد، قال: ثنا أحمد بن عبدة، قال: أخبرنا حفص بن جميع، قال: ثنا سماك: أنه سمع موسى بن طلحة، يحدث عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه.

قلت: يعني نحو حديث أبي عامر عن إسرائيل عن سماك، وقد أخرجه قبل، ولم يصرح بلفظ حفص.

---

[١] مسند أحمد بتحقيق شاكر ١٧٩/٢ ح١٤٠٠.

[٢] مسند البزار ١٥٢/٣ ح٩٣٨.

[٣] شرح معاني الآثار ٤٨/٣ ح٤٤٣٧.

وذكر ابن حجر في إتحاف المهرة[1] أن هذا الوجه أخرجه ابن خزيمة في التوكل، ولم يسق لفظه أيضا.

خلاصة الكلام على هذا الوجه:

والحاصل أن رواية إسرائيل عن سماك قد رواها عنه أربعة أولهم يحيى بن آدم وروايته توافق رواية أبي عوانة عن سماك وزائدة عن سماك تماما.

وعبيد الله بن موسى وروايته تزيد فقط "إن الظن يخطئ".

وأبو عامر العقدي: وروايته تزيد فقط "إن الظن يخطئ" واختلف الرواة عنه في لفظة "فنزلوا عنها" وهو الأرجح.

وعبد الرزاق وروايته تزيد "إن الظن يخطئ" و"فلم تحمل تلك السنة شيئا".

فهذا الوجه الثالث يتفق مع الوجه الأول والثاني في أنه:

= ليس فيه تصريح بالنهي عن التأبير.

= ليس فيه زيادة "أنتم أعلم بأمور دنياكم.

= الأرجح أنه ليس فيه زيادة أن النخل شاص.

وزاد ثلاثة من رواته الأربعة لفظة "والظن يخطئ". والراجح عدم زيادتها كما في بقية الأوجه.

المطلب الرابع، الوجه الرابع، رواية أسباط بن نصر عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه:

قال البزار[2]: (وقد روى هذا الحديث عن سماك: إسرائيل، وأسباط بن نصر، وغير واحد، ولا نعلم يروى عن طلحة، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. ورواه عن النبي ﷺ جماعة منهم: أنس، وعائشة، ورافع بن خديج، وجابر بن عبد الله، ويسير بن عمرو) إ.ه.

قلت: ولم أقف عليه من رواية أسباط عن سماك.

المطلب الخامس: خلاصة الكلام على رواية سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه:

باستعراضنا السابق للروايات المختلفة عن سماك بإسناده يترجح لدينا أنه لم يثبت في هذه الرواية ما يأتي:

١. تصريح النبي ﷺ بالنهي عن التأبير.

---

[1] إتحاف المهرة لابن حجر ٣٥٦/٦ ح ٦٦٢٩. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني. تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د د زهير بن ناصر الناصر الطبعة الأولي ط: السعودية: المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

[2] مسند البزار ١٥٢/٣ ح٩٣٨.

٢. ولا زيادة: أن النخل شاص، أو أنه لم يحمل هذا العام.
٣. ولا زيادة: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".
ونلحظ تفرد رواية إسرائيل بزيادة: "والظن يخطئ"، والأرجح أيضا عدم ثبوتها.

فرواية سماك عن موسي بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله ﷺ ليس فيها: أن النخل شاص. ولا فيها أن النبي ﷺ فرق بين أمر الدنيا وأمر الدين، بل لما بلغ النبي ﷺ أنهم فهموا من كلامه شيئا لم يقصده سارع بإبلاغهم أن هذا ليس مقصودا له ﷺ، وأنه لم يأمر في هذا بشيء، وأن عليهم أن يفعلوا ما يرونه صالحا فيه. ومراده ﷺ - والله أعلم – أن ما يخبر النبي ﷺ فيه برأيه واجتهاده يقبل الأخذ والرد، وما يخبر فيه عن الوحي فهو قاطع.

وقد فهم الصحابة ﷺ ذلك، ووعوه، ونفذوه بعد ذلك، ففي غزوة بدر قال الحباب بن المنذر للنبي ﷺ أرأيت هذا المنزل الذي نزلت، أهو منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر، أم هو الرأي والحرب والمكيدة، قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال: الحباب ليس هذا برأي، وأشار بأن ينزلوا بادني ماء بدر، وأن يغوروا الآبار من حولها، فيبقى لهم الماء، ولا يبقي للكفار ماء يشربون منه. فلم يقل الحباب للنبي ﷺ هذا امر دنيوي ونحن أعلم به بل سأل هل هو بوحي أو برأي وهذا مؤكد لما ذكرنا.

ومن ذلك موقف عمر ﷺ في صلح الحديبية ظنا منه أنه باجتهاد النبي ﷺ، فلما علم أنه الوحي سلم، وموقف الصحابة والسيدة أم سلمة في عمرة القضاء لما أمر النبي ﷺ الناس أن يحلقوا رؤوسهم فلم يستجيبوا ظنا أنه اجتهاد من النبي ﷺ، فلما حلق النبي ﷺ علموا أنه الوحي، إلى غير ذلك من المواقف الدالة على أن النبي ﷺ كان حريصا على تمييز رأيه واجتهاده عن الوحي الشريف وأن الصحابة كانوا يراجعون النبي ﷺ للتأكد من كونه وحيا، والمواقف المذكورة منها ما هو ديني ومنها ما هو دنيوي ولم يؤثر عن صحابي قط أنه تقدم بين يدي رسول الله ﷺ في أمر من الأمور وقال: يا رسول الله هذا أمر دنيوي نحن أعلم به.

وطلحة بن عبيد الله راوي هذه الواقعة أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا للإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشوري، وكان أثناء هذه الواقعة كبيرا، وقد مات سنة ٣٦ه وله ٦٤ سنة كما في الإصابة[١]. وهذا يعني أنه كان ابن ٢٨ سنة أثناء الواقعة.

[١] صحيح مسلم ٤/ ١٨٣٥ ح ٢٣٦٢.

المبحث الثاني: روايات توافق لفظ رواية طلحة

وقفت علي بعض روايات توافق رواية طلحة بن عبيد الله، من حيث عدم زيادة أن النخل شاص، وعدم زيادة "أنتم أعلم بأمر دنياكم". وهما زيادتان مشكلتان في هذا الحديث، أما الأولى فلما يترتب عليها من ترك الوحي التعقيب علي اجتهاد النبي ﷺ حتى ترتب علي ذلك خسارة المؤمنين لأموالهم في هذا العام، بل ولم ينقل نزول الوحي حتي بعد ذلك، وهذا مشكل جدا إن ثبتت صحته، لكنه لم يثبت ولله الحمد.

وأما الثانية فهي نسبة التصرف في أمور الدنيا للناس في مقابل الدين الذي هو من اختصاص النبي ﷺ، لأننا إذا أردنا تعريفا جامعا مانعا لأمور الدنيا أو لأمور الدين صعب ذلك علينا جدا، لاختلاط مسائل كل من الدين والدنيا ببعضها البعض تماما. ولأنه قد ثبت بالفعل تشريع النبي ﷺ بالوحي وتنظيمه لأكثر الأمور الدنيوية، وحتي ما ذهب إليه البعض من أن المقصود بها الأمور العلمية التفصيلية مثل تفاصيل علم الطب أو علم الكيمياء او علم الزراعة مثلا فهذا أيضا فيه نظر من حيث إنه لو نزل فيه وحي لم يحل لمسلم أن يخالفه ولا ان يقول نحن أعلم به من الوحي والعياذ بالله، وأما الرأي والاجتهاد ففيه المراجعة حتي في الأمور الدينية كما في الأذان فلم يعد لاختصاص أمور الدنيا بذلك وجه.

وعليه فلا بد من التحقق التام من ثبوت نسبة هذه الألفاظ للنبي ﷺ، وقد علم مما تقدم عدم صحة هذه الزيادات في رواية طلحة.

وقد وافقت رواية طلحة رواية يسير بن عمرو مرسلا، ورواية أبي مجلز مرسلا أيضا، وهاك البيان:

المطلب الأول: رواية بسير بن عمرو مرسلا:

أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف[١] قال: حدثنا أبو طالب الحافظ[٢]: حدثنا الحسن بن الفضل بن السمح[٣]: حدثنا ابن عائشة[٤]: حدثنا عبد الواحد بن زياد[٥]: حدثنا سليمان الشيباني[٦]: عن يسير بن عمرو، قال رسول الله ﷺ: "لو لم تلقح النخل يخرج منه ما كان خارجا"، فشاع بالمدينة أن رسول الله ﷺ: نهى أن تلقح النخل فقال رسول الله ﷺ: "إنما أنا بشر لا أعلم إلا ما عُلِّمت اصنعوا كما كنتم تصنعون".

قلت: فهذه الرواية:

= ليس فيها التصريح بالنهي عن التأبير.

= ولا فيها "إن الظن يخطئ".

= ولا فيها أن النخل شاص، أو لم يحمل هذا العام.

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٤٠٨. المؤتلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٢) هو أحمد بن نصر بن طالب ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد بتحقيق د/ بشار ٦/ ٤٠٩ وقال: (كان ثقة ثبتا. سمعت البرقاني يقول: كان الدارقطني يقول: أبو طالب أحمد بن نصر نصر الحافظ أستاذي) وذكر الخطيب أنه توفي سنة ٣٢٣ه. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م

(٣) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد بتحقيق د/ بشار ٨/ ٤١٠ ونقل عن أبي الحسين ابن المنادي أنه قال: (أكثر الناس عنه، ثم انكشف ستره، فتركوه، وخرق أخي كل شيء كتب عنه، لأنه تبين له أمره)، قلت: وذكر أنه توفي سنة ٢٨٠ه، ولم يفسر جرحه. وقد أخرج له له الدارقطني في سننه ح٢٣٤٤ وقال: إسناد صحيح موقوف، فصحح له، وأخرج له الدارقطني في الصفات أيضا ح٦٠ من قول وكيع. وأخرج له البيهقي في سننه الكبري ح٢١٩٩، ٥٧٦٤، وكلاهما قد توبع عليه، ولم يذكر البيهقي فيه شيئا. وأخرج البيهقي له أيضا في أحكام القرآن للشافعي ٨٠/١. وأخرج له في شعب الإيمان ح١٩٤٠ وضعف في الإسناد من فوقه ولم يذكر في الحسن شيئا، وكذا فعل في حديث ٣٢٨٠، ٦٣١٧، وفي حديث ٦١٣٧ ذكر له متابعا وشاهدا من حديث ابن عمر. ولم يتكلم في أي موضع من هذه هذه المواضع بتضعيف الحسن.

(٤) هو عبيد الله بن محمد بن حفص ترجم له في تقريب التهذيب ص٣٧٤ فقال: (عبيد الله بن محمد ابن عائشة اسم جده حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقيل له له ابن عائشة، والعائشي، والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة، لأنه من ذريتها ثقة جواد رمي بالقدر، ولم يثبت، من كبار العاشرة مات سنة ثمان وعشرين د ت س).

(٥) قال في تقريب التهذيب ص: ٣٦٧: (عبد الواحد ابن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال من الثامنة مات سنة ست وسبعين وقيل بعدها ع).

(٦) قال في تقريب التهذيب ص: ٢٥٢: (سليمان ابن أبي سليمان فيروز أبو إسحاق الشيباني الكوفي ثقة من الخامسة مات في حدود الأربعين ع).

= ولا فيها: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا الحسن بن الفضل تكلم فيه ابن المنادي فيما نقله عنه الخطيب، لكنه لم يفسر جرحه، وقد صحح الدارقطني في سننه إسنادا فيه الحسن هذا، واخرج له هو والبيهقي في أكثر من موضع ولم يتكلما عليه بأدني شيء.

ويسير هذا قال عنه المزي: (أدرك زمان النبي ﷺ، وروى عنه حديثين، لم يذكر فيهما سماعا، وقيل: إن له رؤية، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين، فيما قاله ابنه قيس عنه)[1].

المطلب الثاني: رواية أبي مجلز لاحق بن حميد مرسلا:

أخرجه يحيى بن آدم في كتاب الخراج[2] قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[3]، عن سليمان التيمي[4]، عن أبي مجلز، قال: دخل رسول الله ﷺ حائطا للأنصار وهم يلقحون نخلا، فقال: "ويغني هذا شيئا؟" فتركوه، فلم تحمل النخل، فقال النبي ﷺ: "عودوا، فإنما قلت لكم، ولا أعلم".

قلت: وهذه الرواية أيضا:

= ليس فيها التصريح بالنهي.

= ولا فيها "إن الظن يخطئ".

= ولا فيها أن النخل شاص، أو لم يحمل هذا العام.

= ولا فيها "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

وقد تقدم تفسير قوله "فلم تحمل النخل" وأنه بمعني لم تلقح.

وإسناده رجاله ثقات إلا أنه مرسل، فأبو مجلز قال عنه ابن حجر في التقريب: (أبو مجلز - بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي - مشهور

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٢/ ٣٠٣. تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم ص: ١١١ ح٣٦٢.

(٣) أبو بكر ابن عياش: قال في تقريب التهذيب ص٦٢٤: (ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط - بمهملة ونون - مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل: اسمه محمد، أو عبد الله، الله، أو سالم، أو شعبة، أو رؤبة، أو مسلم، أو خداش، أو مطرف، أو حماد، أو حبيب، عشرة أقوال ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، وروايته في مقدمة مسلم ع).

(٤) سليمان التيمي: قال في تقريب التهذيب ص: ٢٥٢: (سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري نزل في التيم فنسب إليهم ثقة عابد من الرابعة مات سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وتسعين ع).

بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ست وقيل: تسع ومائة وقيل: قبل ذلك ع).

المبحث الثالث

رواية رافع بن خديج

هذا الحديث يروي من طريق النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار عن أبي النجاشي عن رافع، وقد صرح فيه عكرمة بأنه رواه بالمعني، وقد رواه عن النضر جماعة:

١. عبد الله ابن الرومي: أخرجه مسلم في صحيحه[١] قال: حدثنا عبد الله بن الرومي اليمامي، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وأحمد بن جعفر المَعْقِري[٢]، قالوا: حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثنا أبو النَجاشي، حدثني رافع بن خديج، قال: قدم نبي الله ﷺ المدينة، وهم يأبرون النخل، يقولون: يلقحون النخل، فقال: "ما تصنعون؟" قالوا: كنا نصنعه، قال: "لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا"، فتركوه، فنفضت أو فنقصت[٣]، قال فذكروا ذلك له فقال: "إنما أنا بشر، إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر" قال عكرمة: أو نحو هذا. قال المَعْقِري: "فنفضت" ولم يشك.

قلت: فقد صرح عكرمة بأنه رواه بالمعني بقوله "أو نحو هذا".

وقد وافقت هذه الرواية الروايات السابقة من حيث:

= لم يزد: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" ولم ينسب إليهم التصرف في أمور الدنيا بل أمر الدين واجب الاتباع، وأمر الرأي تجوز فيه المراجعة. فهي توافق الرواية السابقة التي تقابل بين الوحي والاجتهاد، وهي مقابلة مفهومة وشواهدها في السنة كثيرة، لا بين الدين والدنيا التي هي مقابلة يعسر فهمها.

وقد جمع مسلم رحمه الله تعالى الثلاثة الذين رووه عن النضر بن محمد علي لفظ: "إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر" ومسلم حريص جدا في ألفاظ الرواة، وإذا اختلفت الألفاظ بين،

---

[١] صحيح مسلم ٤/ ١٨٣٥ ح ٢٣٦٢.

[٢] قال النووي في شرحه على مسلم ١١٧/١٥ : ("المَعْقِري" هو بفتح الميم وإسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب إلى معقر وهي ناحية من اليمن)..

[٣] قال النووي في شرحه على مسلم ١١٧/١٥، ١١٨: (قوله: "فنفضت أو فنقصت" هو بفتح الحروف كلها، والأول بالفاء والضاد المعجمة، والثاني بالقاف والمهملة، وأما قوله في آخر آخر الحديث: "قال المعقري: فنفضت" بالفاء والمعجمة ومعناه: أسقطت ثمرها، قال أهل اللغة: ويقال لذلك المتساقط النَفَض بفتح النون والفاء بمعنى المنفوض، كالخَبَط بمعنى المخبوط، وأنفض القوم فني زادهم).

وهذا يعني أن الثلاثة رووه بهذا اللفظ، الذي فيه المقابلة بين الدين والرأي لا بين الدين والدنيا.

= ولم يزد: "إن الظن يخطئ".

وخالفت هذه الرواية الروايات السابقة من حيث: التصريح بالنهي عن التأبير، وبيان أن النخل نفضت، أو نقصت.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه[1]. قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا عبد الله بن الرومي قال حدثنا النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني أبو النجاشي قال حدثني رافع بن خديج قال: قدم نبي الله ﷺ المدينة وهم يؤبرون النخل، يقول: يلقحون قال: فقال: "ما تصنعون؟" فقالوا: شيئا كانوا يصنعونه فقال: "لو لم تفعلوا كان خيرا"، فتركوها فنفضت أو نقصت، فذكروا ذلك له، فقال ﷺ: "إنما أنا بشر، إذا حدثتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به، وإذا حدثتكم بشيء من دنياكم فإنما أنا بشر". قال عكرمة: هذا أو نحوه.

قلت: ففي هذه الرواية حصلت المقابلة بين الدين والدنيا، لا بترك التصرف في أمور الدنيا للناس بل علي أن أمور الدنيا تجوز فيها المراجعة، ولا تجوز المراجعة في أمور الدين.

وهذا خلاف ما في رواية مسلم من المقابلة بين الدين والرأي، رغم أن ابن حبان رواه من طريق عبد الله الرومي أحد مشايخ مسلم في الحديث. والمقابلة بين الرأي والدين بمعني الوحي مفهومة، لكن المقابلة بين الدين والدنيا لا وجه لها من ناحيتين:

الأولى: أنه العبرة ليست في كون الحكم من الأحكام الدينية أو الدنيوية بل العبرة هي كون الحكم جاء بوحي أم باجتهاد، فإذا جاء الوحي بتنظيم أمر من أمور الدنيا لم يكن لأحد أن يتقدم أو يتأخر عنه باتفاق المسلمين. وإذا اجتهد النبي ﷺ في أمر من أمور الدين جاز للصحابة رضوان الله عليهم مراجعته باتفاق، فلم يعد ثم وجه للفصل بين مسائل الدين ومسائل الدنيا لذاتها، بل الفصل بين الوحي والاجتهاد النبوي.

الثاني: أنه عند التحقيق لا يمكن تعريف أمور الدنيا تعريفا جامعا مانعا مفصولا عن أمور الدين ولا العكس، لأن التداخل والامتزاج بين الاثنين حاصل في كل حال.

٢. عباس بن عبد العظيم العنبري: أخرجه مسلم كم تقدم.

---

[1] صحيح ابن حبان ٢٠٢/١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة. الرسالة.

وأخرجه الطبراني في الكبير[١] قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا العباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو النجاشي، حدثني رافع بن خديج، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يؤبرون النخل - يقول يلقحون - قال: «ما تصنعون؟» قالوا: كنا نصنعه قال: «لو لم تفعلوا كان خيرا» فتركوها فشيصت، فذكر ذلك له، فقال: «إنما أنا بشر، فإذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من دنياكم فإنما أنا بشر».

قلت: وفي هذه الرواية قابل بين الدين والدنيا أيضا، من حيث قبول المراجعة وعدم قبولها أيضا، مع أنها في مسلم من حديث العباس بن عبد العظيم بلفظ: "وإذا أمرتكم بشيء من رأيي".

٣. أحمد بن جعفر المَعْقِري: أخرجه مسلم كما تقدم.

قلت: وفيه المقابلة بين الدين والرأي.

٤. سليمان بن معبد: أخرجه أبو عوانة في مستخرجه[٢] قال: حدثنا أحمد بن سهل، حدثنا سليمان بن معبد، حدثنا النضر بن محمد، أخبرنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو النجاشي، حدثني رافع بن خديج، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وهم يأبرون النخل - يقول: يلقحون - فقال: "ما تصنعون"؟ قالوا: كنا نصنعه، قال: "لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا". قال: فتركوه؛ فنقصت، قال: فذكر ذلك له؛ فقال: "إنما أنا بشر؛ إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي، فإنما أنا بشر". قال عكرمة: أو نحو هذا.

قلت: وفيه المقابلة بين الدين والرأي أيضا.

خلاصة الكلام على هذه الرواية

الحاصل أن رواية مسلم عن عبد الله بن الرومي والعنبري والمعقري، ورواية أبي عوانة في مستخرجه من طريق سليمان بن معبد كلهم عن النضر بن محمد بإسناده، وكلهم قال: "إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر".

وخالف ابن حبان فرواه من طريق عبد الله بن الرومي فجعل قوله "من دنياكم" بدل قوله "من رأيي".

وخالف الطبراني فرواه من طريق العنبري فجعل قوله "من دنياكم" بدل قوله "من رأيي" ولا شك أن رواية مسلم أتقن وأحكم وأكثر عددا فهي الأرجح.

فيكون الراجح أن المقابلة في هذه الرواية جرت بين الدين والرأي، لا بين الدين والدنيا، فتكون موافقة لرواية سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه، ففيها المقابلة بين الظن وبين الخبر عن الله.

---

[١] المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٨٠ ح٤٤٢٤. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ط: القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

[٢] مستخرج أبي عوانة طبعة الجامعة الإسلامية ١٨/ ٣١٠ ح١٠٤١٧.

علي أن المقابلة هنا وفي الروايات السابقة كلها سواء بين الرأي والوحي أو بين الدنيا والدين ليست في توزيع الاختصاص، فيختص النبي ﷺ بأمور الدين، ويختص الناس بأمور الدنيا، بل في قبول الأمر للمراجعة من الناس، فأمر الدين أو الوحي لا يقبل المراجعة، وأمر الدنيا أو الرأي يقبل المراجعة كما يفهم من لفظ الحديث.

وعلي كل حال فالمقابلة بين الوحي والرأي يمكن فهمها، أما المقابلة بين الدين والدنيا فمشكلة، لأنه لا يمكن تعريف أمور الدنيا بتعريف جامع مانع، ولا يمكن تعريف أمور الدين بتعريف جامع مانع، فاللباس والطعام والشراب والتزاوج أخص خصائص الدنيا، وكلها مفصلة أحكامها بالوحي، والعقود والمعاملات المالية من أمور الدنيا، وأحكامها مفصلة في القرآن والسنة، والجرائم والعقوبات مفصلة بالوحي، وهي شأن دنيوي، ولا يوجد شأن متمحض للدين أو للآخرة فقط، فالصلاة التي يظهر أنها دينية بحتة، مرتبطة بالمياه، وأحكامها، واللباس وأحكامه، والأرض المصلي عليها وأحكامها، والطهارة والنجاسة وأحكامها، وهي أمور كما يظهر تتداخل فيها الدنيا مع الدين، ومثل ذلك الزكاة شأن دنيوي محض، والصيام امتناع عن الطعام والشراب والشهوة وهي أمور دنيوية. والحج يعتمد علي السفر والإقامة وهو أمر دنيوي، فأين هو الدين إذن؟؟؟؟ فالحق أن الدين جاء لتنظيم أمور الدنيا علي منهج الله تعالى، لا أكثر ولا أقل، أو بمعني أدق لتحقيق الإنسان بعبادة الله، وعمارة الأرض التي هي صلب عبادة الله.

وهذا كله مع تصريح عكرمة أنه رواها بالمعني، ومع كون رافع بن خديج لم يصرح بحضوره الواقعة بخلاف طلحة ﷺ، وقد توفي رافع سنة ٧٤ه عن٨٦ سنة كما في الإصابة[1]، وقال البخاري: مات في خلافة معاوية، وعلى كل حال، فقد اتفقوا على أنه استصغر في بدر وأجيز في أحد، وهذا دال على أنه كان صغيرا مقدم النبي ﷺ المدينة.

وقد خالفت هذه الرواية رواية طلحة في موضعين:

الأول: قال ﷺ في رواية طلحة: "ما أظن ذلك يغني شيئا"، فلم يأمر ولم ينه، وإنما تكلم ﷺ عن ظنه، وفي رواية رافع: "لو لم تفعلوا لكان خيرا" وظاهره النهي والترغيب في الترك.

والثاني: أنه صرح هنا بأن النخل نفضت أو نقصت، ولم يذكر ذلك في رواية طلحة. والذي يترجح أن هذين الموضعين مما رواه عكرمة بالمعني فوهم فيه.

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة ٣٦٢/٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ط: لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

المبحث الرابع: رواية عائشة وأنس

وهي رواية معلة، حيث تفرد حماد بن سلمة بروايته عن ثابت عن أنس، وتفرد أيضا بروايته عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، والمحفوظ عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلا،

وقد رواه عن حماد: الأسود بن عامر، وهدبة بن خالد، ومحمد بن كثير، وعبد الصمد وعفان بن مسلم وعبد الأعلى بن حماد، وفي ألفاظهم اختلاف، فبعضهم رواه مع التصريح بأعلمية الناس في أمور الدنيا، وبعضهم رواه مع التصريح بنسبة التصرف في أمور الدنيا إلي الناس فقط دون التصريح بأعلميتهم فيها، وسنخصص لكل واحد من هؤلاء مطلبا، كما سنخصص مطلبا في نهاية البحث لذكر إعلال العلماء لهذه الرواية، وهاك البيان:

المطلب الأول: الروايات التي صرحت بأعلمية الناس في أمور الدنيا

وهي روايات الأسود بن عامر[١] وهدبة بن خالد[٢] ومحمد بن كثير[٣] وعبد الصمد بن عبدالوارث[٤] وهاك بيانها:

الوجه الأول: رواية الأسود عن حماد عن هشام عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس:

أخرجه مسلم في صحيحه[٥] قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، كلاهما عن الأسود بن عامر.

قال: أبو بكر، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وعن ثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ مر بقوم يلقحون، فقال: "لو لم تفعلوا لصلح" قال: فخرج شيصا[٦]، فمر بهم، فقال: "ما لنخلكم؟" قالوا: قلتَ كذا وكذا، قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم".

قلت: تفرد حماد بهذه الرواية، وقد خالفت هذه الرواية رواية طلحة في ثلاثة مواضع:

---

[١] قال في تقريب التهذيب ص١١١: (الأسود بن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين ع).

[٢] قال في تقريب التهذيب ص٥٧١: (هدبة - بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة - بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري، ويقال له: هداب - بالتثقيل وفتح أوله - ثقة عابد، تفرد النسائي بتلبيينه، من صغار التاسعة مات سنة بضع وثلاثين خ م د).

[٣] قال في تقريب التهذيب ص٥٠٤: (محمد بن كثير العبدي البصري ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين وله تسعون سنة ع).

[٤] قال في تقريب التهذيب ص٣٥٦: (عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري - بفتح المثناة وتثقيل النون المضمومة - أبو سهل البصري صدوق ثبت في شعبة من التاسعة مات سنة سبع ومائتين ع).

[٥] صحيح مسلم ١٨٣٦/٤ ح٢٣٦٣.

[٦] قال النووي في شرحه على مسلم ١٥/ ١١٨: (قوله: "فخرج شيصا" هو بكسر الشين المعجمة وإسكان الياء المثناة تحت وبصاد مهملة، وهو البسر الردئ الذي إذا يبس صار حشفا، وقيل: أردأ البسر، وقيل: تمر ردئ وهو متقارب).

= أنه هنا صرح بالنهي عن التأبير، ورغب في الترك، ولا كذلك في رواية طلحة.
= وأنه هنا ذكر أنه شاص، ولا كذلك في رواية طلحة.
= وأنه هنا قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم"، ولا كذلك في رواية طلحة ولا في رواية رافع بن خديج.

الوجه الثاني: رواية هدبة عن حماد عن ثابت عن أنس:
أخرجه البزار في مسنده[1] قال: حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ سمع صوتا في النخل فقال: ما هذا؟ قال: يؤبرون النخل فقال: لو تركوها لصلحت، فتركوها، فصارت شيصا، فأخبروه بذلك، فقال: "أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم، فأما أمر أخرتكم فإلي".
قال البزار: لم يروه إلا حماد.
قلت: فبين البزار هنا تفرد حماد به.
وأخرجه ابن عساكر في معجمه[2] قال: أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن جعفر بن مجالد أبو منصور البجلي الكوفي العدل إجازة أبنا محمد بن علي بن عبد الرحمن أبنا علي بن أبي السري البكائي ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ سمع صوتا في النخل فقال: ما هذا فقالوا: يؤبرون النخل قال: لو تركوها، فتركوها، فصارت شيصا، فأخبروه فقال: أنتم أعلم بما يصلحكم وأنا أعلم بآخرتكم.
قال ابن عساكر: أخرجه مسلم عن أبي بكر عن أسود بن عامر عن حماد.
قلت: فصرح بكونهم أعلم بما يصلحهم في دنياهم، كرواية الأسود، لكنه زاد هنا قوله: "وأنا أعلم بآخرتكم" كما في لفظ ابن عساكر، أو: "فأما أمر آخرتكم فإلي" كما في لفظ البزار.

الوجه الثالث: رواية محمد بن كثير عن حماد بإسناده:
أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار[3]، قال: وحدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن كثير العبدي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة "أن النبي ﷺ مر على قوم في رءوس النخل، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قالوا: يؤبرون النخل، قال: لو تركوه

---

[1] مسند البزار ١٣/ ٣٥٥ ح٦٩٩٢.
[2] معجم ابن عساكر ٢/ ٩٥٢ ح١٢١٤.
معجم ابن عساكر (معجم الشيوخ) لثقة الدين، بابن عساكر، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دمشق، دار البشائر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
[3] شرح مشكل الآثار ٤/٤٢٤ ح١٧٢٢.

لصلح، فتركوه، فشيص، فقال: "ما كان من أمر دنياكم فأنتم أعلم بأمر دنياكم، وما كان من أمر دينكم فإلي".

وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار[١] قال: حدثنا محمد بن مرزوق البصري، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ سمع أصواتا في النخل، فقال: ما هذا؟ قالوا: يؤبرون النخل "قال: لو تركوه صلح" قال: فتركوه، فشيص "فقال: "أما ما كان من أمر دنياكم، فأنتم أعلم بدنياكم، وأما ما كان من أمر دينكم، فإلي".

قلت: فوافقت هذه الرواية رواية الأسود حيث قال: "فأنتم أعلم بأمر دنياكم"، وزادت: "وما كان من أمر دينكم فإلي". فالمقابلة هنا بين الدنيا والدين، وفي رواية هدبة بين الدنيا والاخرة. وفي رواية الأسود لم تقع المقابلة تصريحا.

الوجه الرابع: رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بإسناده:

أخرجه أحمد في مسنده[٢] قال: حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: سمع رسول الله ﷺ أصواتا فقال: "ما هذا؟" قالوا: يلقحون النخل، فقال: "لو تركوه فلم يلقحوه لصلح" فتركوه فلم يلقحوه، فخرج شيصا، فقال النبي ﷺ: "ما لكم؟"، قالوا: تركوه لما قلت، فقال رسول الله ﷺ: "إذا كان شيء من أمر دنياكم فأنتم أعلم به، فإذا كان من أمر دينكم فإلي".

قلت: وهذه الرواية أيضا توافق رواية الأسود في التصريح بكون الناس أعلم بأمور الدنيا وتزيد عليها "فإذا كان من أمر دينكم فإلي" موفقة رواية محمد بن كثير في هذه الزيادة.

والحاصل أن هؤلاء الرواة الأربعة اتفقوا على التصريح بأعلمية الناس بأمور الدنيا، وزاد كل منهم عن رواية الأسود شيئا، فذكرت رواية هدبة نسبة الآخرة إلي النبي ﷺ، وذكرت رواية محمد بن كثير وعبد الصمد نسبة الدين إلي النبي ﷺ. وهذا كله دال علي الرواية بالمعني وعدم ضبط ألفاظ الواقعة.

ثم إن هذه الرواية خالفت سائر الروايات السابقة من حيث إن المقابلة فيها بين الدين والدنيا مقابلة اختصاص، وهذا مناقض للروايات السابقة التي وقعت المقابلة فيها من حيث قبول المراجعة وعدم قبولها، لا من حيث اختصاص الناس بأمور الدنيا واختصاص النبي بأمور الدين. فالمعني هنا خارج المعاني المستفادة من الروايات السابقة تماما مما يدل على أنه من أوهام حماد.

---

[١] تهذيب الآثار (الجزء المفقود) ص: ٣٣١ ح٦٢٢.

[٢] مسند أحمد ط الرسالة ٢٠/ ١٩ ح١٢٥٤٤. مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، الطبعة الأولى، ط: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه/٢٠٠١م.

المطلب الثاني: الروايات التي جعلت أمور الدنيا من شأن الناس دون أن تصرح بأعلميتهم بها

وقد روي هذا الحديث عفان بن مسلم[1] وعبد الأعلى بن حماد[2] عن حماد فقالا: "إن كان شيئا من أمر دينكم فشانكم به"، فلم يصرحا بأعلمية الناس بأمور الدنيا، وهاك البيان:

الوجه الأول: رواية عفان عن حماد عن ثابت عن أنس وعن هشام عن أبيه عن عائشة:

أخرجه أحمد في مسنده[3] قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس، وهشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، أن النبي ﷺ سمع أصواتا، فقال: «ما هذه الأصوات؟» قالوا: النخل يؤبرونه يا رسول الله، فقال: «لو لم يفعلوا لصلح»، فلم يؤبروا عامئذ، فصار شيصا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «إذا كان شيئا من أمر دنياكم فشأنكم به، وإذا كان شيئا من أمر دينكم فإلي».

وأخرجه ابن ماجه في سننه[4] قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ سمع أصواتا، فقال: "ما هذا الصوت؟" قالوا: النخل يأبرونه، فقال: "لو لم يفعلوا لصلح"، فلم يؤبروا عامئذ، فصار شيصا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: "إن كان شيئا من أمر دنياكم، فشأنكم به، وإن كان شيئا من أمر دينكم، فإلي".

وأخرج البزار في مسنده[5] قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثني عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع أصواتا فقال: ما هذه الأصوات؟ "قالوا: النخل يؤبرونه. فقال: لو لم يفعلوا لصلح، فأمسكوا عنه، فصار شيصا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: إذا كان شيئا من أمر دنياكم فشأنكم وإذا كان شيئا من أمر دينكم فإلي".

---

[1] قال في تقريب التهذيب ص٣٩٣: (عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير من كبار العاشرة ع).

[2] قال في تقريب التهذيب ص٣٣١: (عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم البصري أبو يحيى المعروف بالنرسى - بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة - لا بأس به، من كبار العاشرة، مات سنة ست أو سبع وثلاثين خ م د س).

[3] مسند أحمد ط الرسالة ٤٠١/٤١ ح٢٤٩٢٠.

[4] سنن ابن ماجه ٨٢٥/٢ ح٢٤٧١.

[5] مسند البزار ٩٩/١٨ ح٣٣.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها غير حماد بن سلمة، وقد رواه غير حماد عن هشام عن أبيه مرسلا.

قلت: فبين البزار هنا أن حماد مع تفرده بالرواية فقد خولف فيها فرواه غيره عن هشام عن أبيه مرسلا.

وأخرجه أبو يعلي في مسنده[١] قال: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا عفان، حدثنا حماد، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ سمع أصواتا فقال: «ما هذه الأصوات؟». قالوا: النخل يأبرونه. فقال: «لو لم يفعلوا لصلح». قال: فأمسكوا فلم يأبروا عامهم، فصار شيصا، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إذا كان من أمر دنياكم فشأنكم، وإذا كان شيء من أمر دينكم فإلي».

وأخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده[٢]، قال: حدثنا زهير، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، وثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ سمع أصواتا فقال: «ما هذه الأصوات؟». قالوا: النخل يأبرونه يا رسول الله، فقال: «لو لم يفعلوا لصلح». قال: فلم يأبروا عامهم، فصار شيصا، قال: فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم، وإذا كان شيء من أمر دينكم فإلي».

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه[٣] قال: حدثنا أبو إبراهيم الزهري، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، والصغاني، قالوا: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن أنس، وهشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ سمع أصواتا، فقال: "ما هذه الأصوات"؟ قالوا: النخل يأبرونه يا رسول الله، قال: "لو لم يفعلوا لصلح". قال: فلم يأبروه عامئذ قال: فصار شيصا، قال: فذكروا ذلك للنبي ﷺ؛ فقال النبي ﷺ: "إذا كان شيئا من أمر دنياكم، فشأنكم به، وإذا كان شيئا من أمر دينكم فإلي"، زاد الصغاني: فلم يأبروه عاما.

وأخرجه أبو طاهر المخلص في مخلصياته[٤] قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا عبدالله: حدثنا أحمد بن منصور: حدثنا عفان: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا ثابت، عن أنس. وهشام، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه سمع أصواتا فقال: «ما هذه الأصوات؟» فقال: النخل يأبرونه، قال: «لو لم يفعلوا لصلح»، قال: فلم يأبروا عامئذ، فصار شيصا، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم، وإذا كان شيء من أمر دينكم فإلي».

---

[١] مسند أبي يعلى الموصلي ١٩٨/٦، ح٣٤٨٠.

[٢] مسند أبي يعلى الموصلي ٢٣٧/٦ ح٣٥٣١.

[٣] مستخرج أبي عوانة ط الجامعة الإسلامية ٣١٣/١٨ ح١٠٤٢١.

[٤] المخلصيات ١/ ٢٨٧ ح٤١٩. المخلصيات، وأجزاء أخرى، لأبي طاهر المخلص، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الطبعة الأولي، ط: قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة إدارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.

وأخرجه تمام في فوائده[1] قال: أخبرنا أبو يعقوب الأذرعي، ثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن بحر العسكري، بالرافقة، ثنا عفان، عن حماد، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، وحماد، عن ثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ سمع أصواتا، فقال: «ما هذه الأصوات؟» قالوا: النخل يأبرونه يا رسول الله، قال: «لو لم يفعلوا لصلح»، قال: فلم يأبروا عامئذ، فصار شيصا، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فقال: «إذا كان شيء من أمر دنياكم، فشأنكم به، وإذا كان من أمر دينكم فإلي».

قلت: فخالفت رواية عفان عن حماد رواية الأسود عن حماد، حيث قال في رواية الأسود "أنتم أعلم بأمر دنياكم"، وقال في رواية حماد: "إذا كان شيء من أمر دنياكم، فشأنكم به، وإذا كان من أمر دينكم فإلي"، والفارق بين العبارتين أن الأولي تصرح بإثبات الأعلمية في أمور الدنيا للناس، والثانية ليست كذلك غاية ما فيها ترك أمور الدنيا للناس، فليستا بمعني واحد، وإن اتفقت كلاهما على جعل المقابلة بين الدنيا والدين لتوزيع الاختصاص لا لمجرد قبول المراجعة.

الوجه الثاني: رواية عبد الأعلى عن حماد عن هشام عن أبيه عن عائشة وثابت عن أنس:

أخرجه ابن حبان في صحيحه[2] قال: أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وثابت عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ سمع أصواتا فقال: "ما هذه الأصوات؟" قالوا: النخل يأبرونه فقال: "لو لم يفعلوا لصلح ذلك"، فأمسكوا، فلم يأبروا عامته، فصار شيصا، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم، وإذا كان شيء من أمر دينكم فإلي".

قلت: وهي توافق رواية عفان في اللفظ.

خلاصة الكلام علي هذه الرواية

الحاصل أن رواية حماد بإسناده عن عائشة وأنس مخالفة لرواية طلحة ورافع من حيث تصريحها بالنهي عن التأبير، وذكرها أن النخل شاص.

وتصريحها بأعملية الناس بأمور الدنيا، ومقابلتها بين الدنيا والدين من حيث توزيع الاختصاص لا من حيث قبول المراجعة.

ويمكن القول إن رواية حماد تفردت عن سائر الروايات بجعل المقابلة بين الدنيا والدين لجعل الدنيا متروكة لتصرف الناس، والدين متروك للنبي ﷺ، أما

---

[1] فوائد تمام ٦٩/٢ ح١١٦٧. فوائد تمام = الفوائد، لأبي القاسم تمام الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٢ه.

[2] صحيح ابن حبان [بترتيب ابن بلبان] ١/ ٢٠١ ح٢٢.

الروايات الأخرى فالدين والدنيا للنبي ﷺ إلا أن أمر الدين واجب الاتباع، وأمر الدنيا يمكن المراجعة فيه، وهذا دقيق فتأمله.

المطلب الثالث: إعلال الأئمة لرواية حماد:

قد تقدم كلام البزار في بيان تفرد حماد ومخالفته في روايته لغيره.

وقال الدارقطني في علله: (وسئل عن حديث عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه سمع تأبير النخل، فقال: لو لم تفعلوا لصلح، فلم يؤبروا، فصار شيصا، فقيل للنبي ﷺ، فقال: إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم به.

فقال: رواه حماد بن سلمة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وخالفه خالد بن الحارث، ومحاضر، وغيرهما، رووه عن هشام، عن أبيه، مرسلا، وهو الصواب)[١].

قلت: وقد وقفت علي رواية هشام بن عروة عن أبيه مرسلا من رواية حفص بن غياث:

أخرجها يحيى بن آدم في كتاب الخراج[٢]، قال: حدثنا حفص بن غياث[٣]، عن هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، أن رسول الله ﷺ رآهم يؤبرون النخل، فقال: "ما هذا؟ لو تركوه". فتركوه، ولم تحمل النخل، فقالوا له، فقال: "عليكم بما كنتم تصنعون" أو قال: "بما ينفعكم".

قلت: فثبت الوهم على حماد لتفرده ومخالفته، مع كون هذه الرواية، وهي أرجح من رواية حماد، خالية من الزيادات التي في رواية حماد، من التصريح بأعلميتهم في أمور الدنيا، والتصريح بأن النخل شاص.

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٨٧/١٤ ح٣٥٣١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، ط: السعودية: الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم ص: ١١١ ح٣٦٣.

(٣) قال في تقريب التهذيب ص١٧٣: (حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلا في الآخر، من من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين ع).

(٤) قال في تقريب التهذيب ص٥٧٣: (هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين وله سبع وثمانون سنة ع).

(٥) قال في تقريب التهذيب ص٣٨٩: (عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة مات قبل المائة سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان ع).

المبحث الخامس: رواية جابر بن عبد الله

وقد روي هذه الرواية البزار بلفظ خالف فيه كل من رواها من الأئمة مع كونهم يروونها من الطريق نفسه التي روي منها البزار وهاك البيان:

المطلب الأول: رواية البزار للحديث وبيان مخالفة لفظه للفظ سائر من خرج الرواية من الأئمة

أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار[1] قال: حدثنا محمد بن المثنى[2]، حدثنا عياش بن أبان[3]، ثنا محمد بن فضيل[4]، عن مجالد[5]، عن الشعبي[6]، عن جابر، أن النبي ﷺ مر بقوم يلقحون النخل، فقال: «ما أرى هذا يغني شيئا»، فتركوها ذلك العام، فشيصت، فأخبر النبي ﷺ فقال: «أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم».

قال البزار: لا نعلم رواه عن ابن فضيل إلا محمد بن عمرو التنوري وعياش، وهما بصريان.

قلت: كذا رواه البزار عن محمد بن المثني عن عياش عن ابن فضيل بإسناده بهذا اللفظ أعني قوله: "أنتم أعلم بما يصلحكم في دنياكم".

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار ١/ ١١٢ ح٢٠٢، ولم أجده في مسند البزار، ولعله في الجزء المفقود منه. كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(٢) محمد بن المثنى: قال في تقريب التهذيب ص٥٠٥: (ابن عبيد العنزي - بفتح النون والزاي - أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان، وماتا في سنة واحدة [أي سنة اثنتين وخمسين] ع).

(٣) قلت: قوله "عياش بن أبان" كذا هو في المطبوع، والظاهر أنه تصحف عن عياش الرقام، وهو الصواب، كما سيأتي مصرحا به في بقية الروايات، قال في تقريب التهذيب ص٤٣٧: ص٤٣٧: (عياش بن الوليد الرقام أبو الوليد البصري ثقة من العاشرة مات سنة ست وعشرين ومائتين خ د س).

(٤) محمد بن فضيل: قال في تقريب التهذيب ص٥٠٢: (بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة ع).

(٥) مُجَالد: قال في تقريب التهذيب ص٥٢٠: (- بضم أوله وتخفيف الجيم - بن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة مات سنة أربع وأربعين م ٤).

(٦) الشعبي عامر بن شراحيل: قال في تقريب التهذيب ص٢٨٧: (أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين ع).

وخالفه الطحاوي، فرواه عن أحمد بن داود بن موسى عن عياش بلفظ: "ما أنا بصاحب زرع ولا نخل لقحوا". وكذا رواه الطبراني عن أحمد عن عياش بإسناده.

وكذا رواه الحازمي من طريق محمد بن الفضل عن سعيد بن عنبسة عن محمد بن فضيل.

المطلب الثاني: الروايات الأخرى المخالفة لرواية البزار في اللفظ مع كونه من الطريق ذاته

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار[١] قال: حدثنا أحمد بن داود بن موسى[٢]، قال: حدثنا عياش بن الوليد الرقام، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: "أبصر رسول الله ﷺ الناس يلقحون، فقال: "ما للناس؟" فقالوا: يلقحون يا رسول الله قال: "لا لقاح" أو "ما أرى اللقاح شيئا"، فتركوا اللقاح، فجاء تمر الناس شيصا، فقال النبي ﷺ: "ما له، ما أنا بصاحب زرع ولا نخل لقحوا".

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط[٣] قال: حدثنا أحمد قال: نا عياش بن الوليد الرقام قال: نا محمد بن فضيل قال: نا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر ﷺ قال: أبصر رسول الله ﷺ الناس يلقحون النخل، فقال: «ما للناس؟» قال: يلقحون يا رسول الله قال: «لا لقاح» أو «ما أرى اللقاح بشيء» قال: فتركوا اللقاح، فجاء تمر الناس شيصا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بزراع ولا صاحب نخل، لقحوا».

وأخرجه الحازمي في الاعتبار[٤] قال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم القزويني[٥]: أخبرنا أبو بكر محمد بن الفضل[٦]: حدثنا سعيد

---

[١] شرح مشكل الآثار ٤/٤٢٥ ح١٧٢٣.

[٢] أحمد بن داود بن موسى قال ابن يونس في تاريخه٢/٢٣: (السّدوسى البصرى: يكنى أبا عبد الله. روى عن عبدالله بن أبى بكر العتكىّ، ومسلم بن إبراهيم، وجماعة. روى عنه الطبرانى، وغيره. ثقة، توفى في صفر سنة اثنتين وثمانين ومائتين). تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس، الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

[٣] المعجم الأوسط ١/ ٣٠٦ ح ١٠٣٠. المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، ط: القاهرة: دار الحرمين.

[٤] الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ص: ١٦٧.

[٥] إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو إسحاق القزويني ترجم له الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٢/١١٢ وقال: (شيخ روي عن أبي بكر محمد بن الفضل) وساق هذه الرواية. الرواية. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، الرافعي القزويني، القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

[٦] أبو بكر محمد بن الفضل الذي يترجح لي أنه المفسر ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام بتحقيق د/ بشار ٩/٢٧٤ وقال: (محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح، أبو بكر

ابن عنبسة الخزاز[1]: حدثنا محمد بن الفضيل: حدثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن عبد الله، قال: أبصر النبي ﷺ الناس يلقحون، فقال: ما للناس؟ قالوا: يلقحون. فقال: لا لقاح، أو لا أرى اللقاح شيئا. فقال: فتركوا اللقاح، فخرج ثمر الناس شيصا، فقال النبي ﷺ: ما شأنه؟ قالوا: كنت قد نهيت عن اللقاح. فقال: ما أنا بزارع ولا صاحب نخل؛ لقحوا".

قلت: وإسناد الحازمي فيه سعيد بن عنبسة كذبوه، فتكون المخالفة بين أحمد بن داود بن موسى وبين محمد بن المثنى، ومحمد بن المثنى أوثق لكن رواية أحمد بن موسى أكثر موافقة لبقية الروايات الخالية من هذه الزيادة.

المبحث السادس: أحاديث تشبه حديث الباب

١. حديث يشبهه من رواية ابن عباس:

أخرج البزر في مسنده كما في كشف الأستار[2] قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني[3]، ثنا حسين بن حفص[4]، ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة[5]، عن أبيه[6]، عن سعيد بن جبير[7]، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يطوف في النخل بالمدينة، فجعل الناس يقولون فيها وسق، فقال النبي ﷺ: «فيها كذا وكذا»، فقال: صدق الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: «إنما أنا بشر

البلخي، المفسر المعروف بالرواس. صنف "التفسير الكبير"، وروى عن أحمد بن حمد بن نافع، والحسين بن محمد بن الحسين، ومحمد بن علي بن عنبسة. روى عنه علي بن محمد بن حيدرة، وغيره. قال أبو سعد ابن السمعاني: توفي سنة خمس عشرة أو سنة ست عشرة عشرة وأربعمائة).

[1] سعيد بن عنبسة: قال ابن حجر في لسان الميزان بتحقيق أبي غدة ٦٩/٤: (الرازي أبو عثمان الخزاز. روى عن عباد بن العوام، وأبي عبيدة الحداد وحميد الرؤاسي ومروان الفزاري وعبيدة بن حميد والطبقة. قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ولم يحدث عنه، وقال: فيه نظر. وقال ابن معين: لا أعرفه، فقيل له: إنه حدث، عن أبي عبيدة الحداد بحديث والان، فقال: هذا كذاب. وقال ابن الجنيد: كذاب. وقال أبو حاتم أيضا: كان لا يصدق). لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الأولى، ط: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.

[2] كشف الأستار عن زوائد البزار ١/ ١١١ ح٢٠١.

[3] قال الذهبي في سير أعلام النبلاء طبعة الرسالة ١٠/١٣: (الإمام، الحافظ، الثبت، الرحال، الفقيه، أبو بشر إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير العبدي، الأصبهاني، سمويه، صاحب تلك الأجزاء الفوائد، التي تنبئ بحفظه وسعة علمه). سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة: الثالثة، ط: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

[4] قال في تقريب التهذيب ص١٦٦: (الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني - بسكون الميم - الأصبهاني القاضي، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشر أو إحدى عشرة م ق).

[5] قال في تقريب التهذيب ص١٩٣: (خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي - بضم القاف وتشديد الميم - صدوق من الثامنة س).

[6] قال في تقريب التهذيب ص١٤١: (جعفر ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي - بضم القاف – قيل: اسم أبي المغيرة دينار صدوق يهم من الخامسة بخ د ت س فق).

[7] قال في تقريب التهذيب ص٢٣٤: (سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه من الثالثة وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج دون المائة سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين ع).

فما حدثتكم عن الله فهو حق، وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر أصيب وأخطئ».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصفهان[١] قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن داود، قال: ثنا حسين بن حفص، قال: ثنا خطاب بن جعفر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، كان رسول الله ﷺ يطوف بنخل من نخل المدينة فجعل الناس يقولون: فيها صاع، فيها وسق يحزرون، فقال النبي ﷺ: فيها كذا وكذا، فقالوا: صدق الله ورسوله، فقال: «يا أيها الناس إنما أنا بشر فما حدثتكم به من عند الله فهو حق، وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر أخطئ وأصيب».

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٢] قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، إجازة، ثنا إسماعيل بن عبد الله، ثنا الحسين بن حفص، ثنا عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير ح

وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الله بن داود، ثنا الحسين بن حفص، ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يطوف بنخل من نخل المدينة فجعل الناس يقولون: فيها صاع، فيها وسق، يحزرون، فقال النبي ﷺ: «فيها كذا وكذا» فقالوا: صدق الله ورسوله. فقال: «أيها الناس، إنما أنا بشر، فما حدثتكم به من عند الله فهو حق، وما قلت فيه من قبل نفسي، فإنما أنا بشر أخطئ وأصيب».

قلت: وإسناده لا ينزل عن حد الحسن، ولعل الواقعة هي واقعة التأبير، وهم فيها جعفر بن أبي المغيرة فجعلها في الخرص، وفي الحديث المقابلة بين الاجتهاد النبوي وبين الوحي الإلهي لا بين الدنيا والدين. والمقابلة أيضا من حيث قبول المراجعة لا لتوزيع الاختصاص.

---

[١] طبقات المحدثين بأصفهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصفهاني ٤٢٥/١. طبقات المحدثين بأصفهان، لأبي الشيخ الأصفهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، الطبعة الطبعة الثانية، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

[٢] تاريخ أصبهان أو أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني. ١/ ٣٥٩. أخبار أصبهان (تاريخ أصبهان)، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٠ه/١٩٩٠م.

٢. حديث آخر يشبهه من رواية أبي هريرة:

أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار[١]، قال: حدثنا أحمد بن منصور[٢]، ثنا عبدالله بن صالح[٣]، ثنا الليث[٤]، عن ابن عجلان[٥]، عن زيد[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لا شك فيه».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.

قلت: وهو كلام صريح عن الوحي فيقابله الرأي أو الاجتهاد لا الدين والدنيا، إلا أن محمد بن عجلان اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة وهذا منها.

خاتمة

بعد هذا التطواف في كتب السنة النبوية المشرفة والنظر في أسانيد هذا الحديث وألفاظه اتضح لدينا الآتي:

= أصح روايات هذا الحديث هي رواية طلحة بن عبيد الله ﷺ وهو الذي حضر الواقعة، وروايته خالية تماما من الألفاظ الأربعة المشكلة في هذه الرواية وهي:

---

[١] كشف الأستار عن زوائد البزار ١/ ١١٢ ح٢٠٣

[٢] أحمد بن منصور: قال في تقريب التهذيب ص٨٥: (بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن من الحادية عشرة مات سنة خمس وستين وله ثلاث وثمانون ق).

[٣] عبد الله بن صالح: قال في تقريب التهذيب ص٣٠٨: (بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين، وله خمس وثمانون سنة خت د ت ق).

[٤] الليث: قال في تقريب التهذيب ص٤٦٤: (بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين ع).

[٥] ابن عجلان: قال في تقريب التهذيب ص٤٩٦: (محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين خت م ٤).

[٦] زيد: قال في تقريب التهذيب ص٢٢٢: (بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين ع).

[٧] أبو صالح: قال في تقريب التهذيب ص٢٠٣: (ذكوان السمان الزيات المدني ثقة ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة مات سنة إحدى ومائة ع).

١. التصريح بنهي النبي ﷺ عن التأبير: فرواية طلحة جاءت تثبت أن النبي ﷺ إنما ظن ظنا بمعني أنه كان يقلب الأمر في نفسه، ولم يخبر خبرا، ولا أمر ولا نهي، بدليل قوله "إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن"، وقد جاء في بعض الروايات الأخرى ما يفهم منه تصريحه بالنهي عن التأبير وقد أثبتنا أن ذلك مما رواه بعض الرواة بالمعني فوهم فيه.
٢. ذكر أن النخل شاص في هذا العام أو لم يحمل شيئا: فرواية طلحة جاءت خالية تماما من ذلك عاطفة بين جملها بالفاء المفيدة للترتيب والتعقيب الدالة علي حدوث الظن من النبي ﷺ ونزول الناس من النخل وتركهم التأبير ثم مراجعة النبي ﷺ لهم وأمرهم بالعودة في وقت واحد لم يتخلله إلا حركة النزول والمراجعة مع النبي ﷺ، والعودة إلي التأبير مرة أخرى، وقد جاء في بعض الروايات أن النخل شاص وفي بعضها أنه لم يحمل هذا العام شيئا وقد أثبتنا أن هذا مما رواه بعض الرواة بالمعني فوهموا فيه.
٣. ذكر أن "الظن يخطئ": فرواية طلحة جاءت خالية تماما من ذكر أن ظن النبي ﷺ يخطئ وهذا هو الصواب الموافق لجملة الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ والتي منها حديث أحمد وغيره "اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق" وأشار ﷺ إلي فمه، وقد جاءت زيادة "إن الظن يخطئ" في بعض الروايات، وقد أثبتنا أنه مما رواه بعض الرواة بالمعني فوهموا فيه.
٤. ذكر أن الناس أعلم بأمر دنياهم أو أن شئون الدنيا للناس وشئون الدين للنبي ﷺ: فرواية طلحة جاءت خالية تماما من ذلك أو ما يقاربه، بل جاءت تقرر أن هناك فارق بين الظن النبوي الذي لم يصل إلي حد الأمر أو النهي، وبين الأمر والنهي النبوي المعتمد علي الوحي، وأن المؤمن ملزم باتباع الوحي مطلقا وأما فيما يصدر عن النبي ﷺ ظنا أو اجتهادا فيجوز للمؤمنين مراجعته فيه، وهذا هو الصواب الموافق لجملة الأحاديث النبوية، وما جاء في بعض الروايات من زيادة "أنتم أعلم بأمر دنياكم" أو "ما كان من أمر دنياكم فشأنكم به وما كان من امر دينكم فإلي" فقد أثبتنا أنه مما وهم فيه بعض الرواة، وأن نكارته من عدة أوجه:
   - أنه جعل المقابلة بين الدين والدنيا، والرواية الصحيحة جعلت المقابلة بين الظن والوحي.
   - أن أمور الدين وأمور الدنيا ليسا من قبيل المتباينات، المتقابلات، حتي يمكن إسناد أحدهما إلي الناس والآخر إلي النبي ﷺ بل هما

متداخلان ممتزجان إن لم نقل متطابقان، فلا يمكن تعريف أمور الدنيا تعريفا جامعا مانعا يمنع من دخول أمور الدين فيها، ولا يمكن تعريف أمور الدين تعريفا جامعا مانعا يمنع من دخول أمور الدنيا فيها.

- **أن أكثر الروايات جاءت خالية من هذه الزيادة، ولم تأت هذه الزيادة إلا في رواية أو اثنتين معلتين.**

= جاء الحديث من ثلاث روايات أخري سوى رواية طلحة:

الأولي: رواية رافع بن خديج وقد صرح أحد الرواة في الإسناد وهو عكرمة بأنه يرويه بالمعني.

والثانية: رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وقد أعل العلماء هذه الرواية بتفرد حماد بها ومخالفته لأقرانه في روايتها عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة والصواب هشام بن عروة مرسلا.

والثالثة: رواية جابر بن عبد الله وفي إسنادها ضعف.

= جاءت روايات مرسلة توافق رواية طلحة وتؤكد ما أثبتناه من عدم صحة الزيادات المشكلة من رواية يسير بن عمرو ورواية أبي مجلز.

= جاءت روايات أخري عن ابن عباس وأبي هريرة توافق أيضا رواية طلحة في المعني، وإن كان ظاهرها أنها في وقائع أخرى.

وأخيرا، فهذا ما وفقنا الله تعالي إليه، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، فله الحمد وله الشكر، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، فاستغفر الله وأتوب إليه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، والله تعالي أعلي وأعلم، وهو أجل وأكرم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه الفقير إلي عفو ربه
رشوان أبوزيد محمود
خادم السنة النبوية بالأزهر الشريف
١٠/ رمضان/١٤٤٠ه ١٥/٥/٢٠١٩م

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم. تحقيق: د/باسم فيصل أحمد الجوابرة الطبعة الأولي. ط: السعودية: الرياض، دار الراية، ١٤١١ه/١٩٩١م.

٣. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني. تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر الطبعة الأولي ط: السعودية: المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٤. أحكام القرآن للشافعي جمع أبي بكر البيهقي، كتب هوامشه: د/ عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، ط: القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٥. أخبار أصبهان (تاريخ أصبهان)، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٠ه/١٩٩٠م.

٦. الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، الطبعة الثانية، ط: الهند: حيدر آباد، الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ.

٧. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، ط: لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.

٨. إكمال المعلم بفوائد مسلم لعياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: الدكتور يحيى إِسماعيل، الطبعة الأولي، ط: مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولي، ط: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

١٠. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م

١١. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، السفر الثاني، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، ط: القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٢. تاريخ ابن يونس المصري، لعبد الرحمن بن أحمد بن يونس، الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
١٣. التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ط: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
١٤. تقريب التهذيب، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د/محمد عوامة، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
١٥. تهذيب الآثار (الجزء المفقود)، لابن جرير الطبري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٦. تهذيب الكمال، لأبي الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.
١٧. حلية الأولياء ومناقب الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، ط: مطبعة السعادة ١٣٩٤ه، ١٩٧٤م.
١٨. الخراج، ليحيى بن آدم، الطبعة الثانية، ط: المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٨٤ه.
١٩. سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسن عبد المنعم شلبي، وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.
٢٠. السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٢١. سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، الطبعة الأولى، ط: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ه/٢٠٠٩م.

٢٢. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة: الثالثة، ط: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢٣. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٤٩٤م.
٢٤. شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي، حققه وقدم له: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الطبعة الأولي، ط: عالم الكتب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٢٥. شرح النووي علي صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية، ط: لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢ه.
٢٦. شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولى، ط: الهند، بومباي، الدار السلفية ومكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٨. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٩. الصفات، للدارقطني، تحقيق: عبد الله الغنيمان، الطبعة الأولي، ط: السعودية: المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٢ه.
٣٠. طبقات المحدثين بأصفهان، لأبي الشيخ الأصفهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، الطبعة الثانية، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٣١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، ط: السعودية: الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.

٣٢. الفوائد، لأبي القاسم تمام الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية: الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٢ه.
٣٣. القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٣٤. كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣٥. لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور الأنصاري، الطبعة الثالثة، ط: لبنان: بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
٣٦. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة: الأولى، ط: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م.
٣٧. المخلصيات، وأجزاء أخرى، لأبي طاهر المخلص، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الطبعة الأولي، ط: قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨م.
٣٨. مستخرج أبي عوانة على صحيح مسلم، لأبي عوانة الإسفراييني، الطبعة الأولى، ط: السعودية، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.
٣٩. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ط: لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ه/١٩٩٠م.
٤٠. المسند، لأحمد بن علي بن المثني أبي يعلي الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ه/١٩٨٤م.
٤١. المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، الطبعة الأولى، ط: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ه/٢٠٠١م.
٤٢. مسند، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، ط: القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٣. المسند، (البحر الزخار)، لأبي بكر البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الطبعة: الأولى، ط: السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، من ١٩٨٨م، إلى ٢٠٠٩م.
٤٤. المسند، لسليمان بن داود أبي داود الطيالسي، تحقيق: د.محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولي، ط: مصر: دار هجر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
٤٥. المسند، للشاشي، أبي سعيد الهيثم بن كليب، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولي، ط: السعودية: المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠ه.
٤٦. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ط: لبنان، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٤٧. المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله محمد وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، ط: القاهرة: دار الحرمين.
٤٨. معجم ابن عساكر (معجم الشيوخ) لثقة الدين، بابن عساكر، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، الطبعة الأولي، ط: سوريا: دمشق، دار البشائر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٤٩. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، ط: القاهرة: مكتبة ابن تيمية.
٥٠. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال. الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٥١. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد الكشي تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي الطبعة الأولي، ط: القاهرة: مكتبة السنة، ١٤٠٨/١٩٨٨م.
٥٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد الكشي، تحقيق: مصطفى العدوي، الطبعة الثانية، ط: دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ه/٢٠٠٢م.
٥٣. المؤتلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولي، ط: لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

فهرس الموضوعات

مقدمة: ١٥٧
تمهيد ١٦٠
المبحث الأول: الرواية الأولى: رواية طلحة بن عبيد الله: ١٦٠
المطلب الأول، الوجه الأول: رواية أبي عوانة عن سماك عن موسي بن طلحة عن أبيه: ١٦١
خلاصة الكلام على هذا الوجه: ١٧١
المطلب الثاني، ، الوجه الثاني، رواية زائدة عن سماك عن موسي بن طلحة عن أبيه: ١٧٣
المطلب الثالث، الوجه الثالث، رواية إسرائيل عن سماك عن موسى عن أبيه: ١٧٣
خلاصة الكلام علي هذا الوجه: ١٧٨
المطلب الرابع، الوجه الرابع، رواية أسباط بن نصر عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه: ... ١٧٨
المطلب الخامس: خلاصة الكلام على رواية سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه: ١٧٨
المبحث الثانيك روايات توافق لفظ رواية طلحة ١٨٠
المطلب الأول: رواية يسير بن عمرو مرسلا: ١٨١
المطلب الثاني: رواية أبي مجلز لاحق بن حميد مرسلا: ١٨٢
المبحث الثالث ١٨٣
رواية رافع بن خديج ١٨٣
خلاصة الكلام علي هذه الرواية ١٨٥
المبحث الرابع: رواية عائشة وأنس ١٨٧
المطلب الأول: الروايات التي صرحت بأعلمية الناس في أمور الدنيا ١٨٧
المطلب الثاني: الروايات التي جعلت أمور الدنيا من شأن الناس دون أن تصرح بأعلميتهم بها.... ١٩٠
خلاصة الكلام علي هذه الرواية ١٩٢
المطلب الثالث: إعلال الأئمة لرواية حماد: ١٩٣
المبحث الخامس: رواية جابر بن عبد الله ١٩٤
المطلب الأول: رواية البزار للحديث وبيان مخالفة لفظه للفظ سائر من خرج الروايةمن الأئمة.... ١٩٤
المطلب الثاني: الروايات الأخرى المخالفة لرواية البزار في اللفظ مع كونه من الطريق ذاته ١٩٥
المبحث السادس: أحاديث تشبه حديث الباب ١٩٦
خاتمة ١٩٨
قائمة المصادر والمراجع ٢٠١